



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية – كلية الآداب

الخصائص السكانية وعلاقتها بالتنمية - دراسة تحليلية -

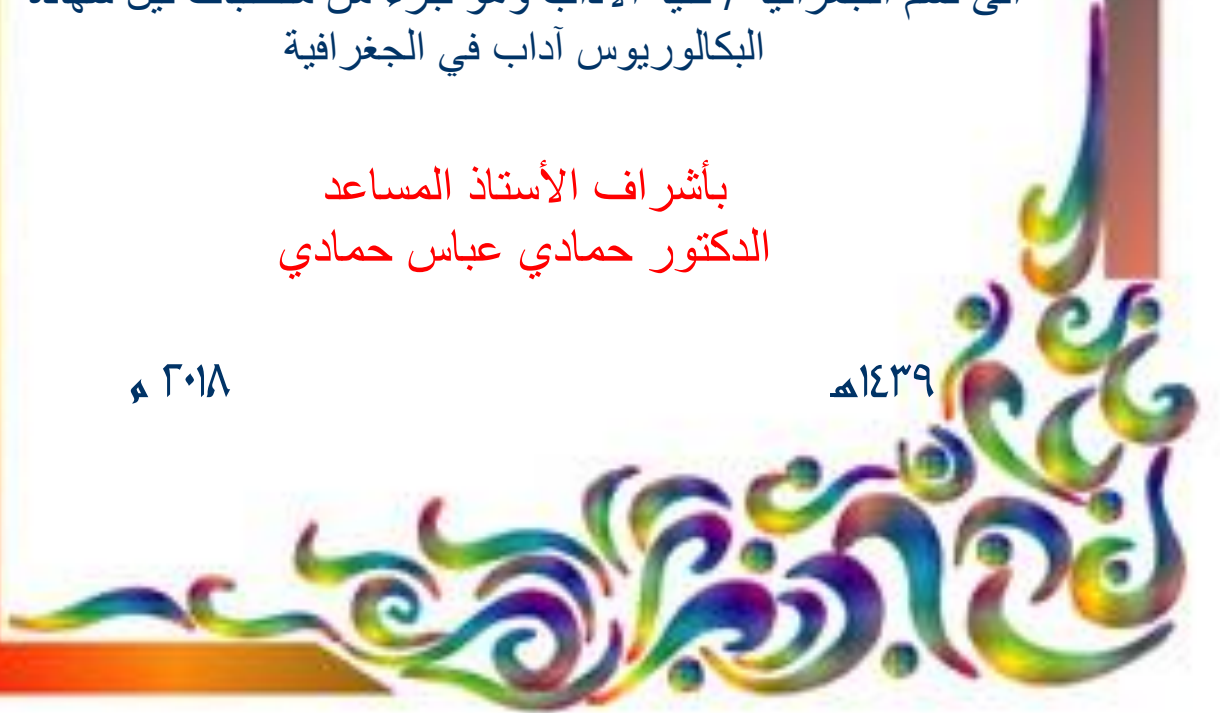
بحث تقدمت به الطالبة
حنين مهداوي شذر

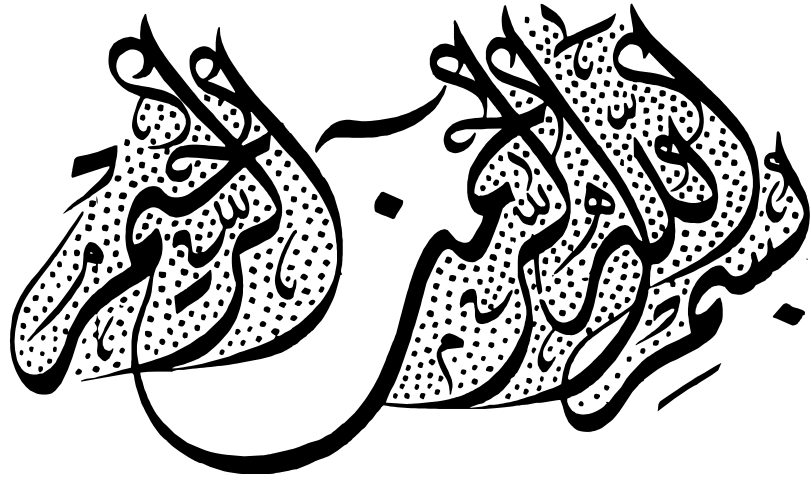
الى قسم الجغرافية / كلية الآداب وهو جزء من متطلبات نيل شهادة
البكالوريوس آداب في الجغرافية

بإشراف الأستاذ المساعد
الدكتور حمادي عباس حمادي

٢٠١٨ م

١٤٣٩ هـ





" الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣)
عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥)
وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا
وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨)
وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩)
وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (١٠) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ
ذَاتُ الْأَكْمَامِ (١١) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ
(١٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ "

مصنوعاً لله العزائم

سورة الرحمن

من الآية ١-١٣

الأفئدة

الى نكرى أخى ...
الى أمى وأبى ...
الى كل متفائل بمستقبل مشرق للبشرية ...
الى ضحايا الفقر والبؤس والحرمان ...
الى الألم صانع العظاء ...

اهدي هذا الجهد المتواضع



الحمد لله ملك الملك على نعمته وفضله وصلى الله على
محمد وآله الطيبين الطاهرين ...
لا يسعني في نهاية هذا البحث إلا أن أسجد لله شاكرًا
على نعمته التي أنعم علينا وسائلًا إياه أن يبارك لنا في
أعمالنا ...

كما وأتقدم بالامتنان والتقدير للأستاذ المشرف الدكتور
حمادي عباس حمادي الذي كان نعم الأب المرشد
والعالم الجليل لما أبداه من توجيهات قيمة كان لها
الفضل الكبير في إنجاز هذا البحث سائلًا من الله أن
يجزيه عني خير الجزاء ...

فهرست المحتويات

أصفحه

الموضوع

المبحث الاول: الاطار النظري للبحث

٢	المقدمه	
٣	مشكله البحث	
٣	فرضية البحث	
٣	هدف البحث	
٣	حدود البحث الموضوعية	
٣	منهج البحث	
٣	هيكلية البحث	
٤	المصطلحات والمفاهيم	

المبحث الثاني: الخصائص السكانية والعوامل المؤثرة بها:

٥	المقدمة	
٦	التوزيع الجغرافي للسكان	
١٠	أنماط التوزيع الجغرافي للسكان	
١١	العوامل المؤثرة في توزيع السكان وكثافتهم	
١٦	أنماط الهجرة	

فهرست المحتويات

الموضوع	أصفحه
---------	-------

المبحث الثالث: العلاقة بين الخصائص السكانية والتنمية

٢١	الخصائص السكانية والتنمية الاقتصادية
٢١	تطور الدخل القومي والفردى
٢٢	النمو الاقتصادى والتنمية الاقتصادية
٢٤	الخصائص السكانية والتنمية الاجتماعية
٢٨	الخصائص السكانية والتنمية البشرية

٣٣	الاستنتاجات
٣٤	التوصيات
٣٥	المصادر

فهرست الجداول

رقم الجدول	الموضوع	أصفحه
---------------	---------	-------

١	عدد السكان والكثافة العامة في القارات لعام ٢٠١٦	٧
٢	التوزيع النسبي لسكان العالم ٢٠١٦	٨-٩
٣	الاتجاهات المستقبلية للخصوبة	١٣-١٤
٤	امراض القلب تتصدر أسباب الوفيات في الولايات المتحدة ١٩٩٠	١٥
٥	مستويات بعض مؤشرات التنمية البشرية	٣٢

الخلاصة:

ان التنمية والسكان ظاهرتان متلازمتان بترابط وثيق حيث يؤثر كل منهما في الأخرى وتتأثر بها ودراسة اثار هذا الترابط وهذا التأثير المتبادل أصبح على قدر كبير من الأهمية ويشغل حيزاً كبيراً من جهود المفكرين والاقتصاديين وعلماء الاجتماع على مستوى العالم كله. وبالرغم من اختلاف وجهات النظر حول هاتين المسألتين التنمية والسكان في المدارس الفكرية المختلفة في العالم انطلاقاً من الأسس المختلفة التي تعتمد عليها كل منها فان الأساس المشترك والمتفق عليه بين الجميع بشكل لا يقبل الشك او الجدل هو ذلك الترابط والتأثير المتبادل بين الانسان والتنمية.

حيث ان هذا البحث يهدف الى القاء الضوء على العلاقة بين السكان والتنمية والخروج بمجموعة النتائج والتوصيات. وقد اعتمد البحث على ثلاثة مباحث ، يتطرق الأول الى الاطار النظري ، وينصرف الثاني والثالث الى الجانب التطبيقي.

المبحث الأول / الإطار النظري للبحث :

المقدمة

تعد المسائل المتعلقة بالسكان والتنمية من المسائل التي تكتسب درجة من الأهمية وخاصة خلال الوقت الحاضر بعد ان اصبح اعداد السكان في العالم يتزايدون بدرجة ملحوظة وما صاحب تلك الزيادة من أحاول قد تكون في أحيان كثيرة أحاول غير مرضية وخاصة للدول النامية التي تتعرض برامجها التنموية الى التعثر تارة والاختفاق تارة أخرى والتي تعزي بشكل او بأخر ، أسباب هذا التعثر والاختفاق الى تزايد اعداد السكان باعتبارهم من العوامل المعرقة للجهد التنموي مستنديين بذلك الى الأوضاع المعاشية المتدنية لبعض الدول التي تعاني من حالة تخلف بنائي يسود كافة قوى وعلاقات الإنتاج في المجتمع وفي الوقت نفسه تعاني من زيادة هائلة وملحوظة في اعداد السكان.

ان التنمية لكي تكون واقعا ملموسا لابد من ان تتحقق عن طريق جهد انساني يكون مبدولا من قبل السكان انفسهم بغية تحسين الوضع القائم ودفعه الى الامام أي ان التنمية تتطلب مشاركة من كافة فئات المجتمع.

لذا جاءت هذه الدراسة للمساهمة في البحث عن الاواصر التي تربط السكان بعجلة التنمية من مختلف الجوانب وبالتالي محاولة إعطاء أساس ودرجة للعلاقة المتبادلة بين السكان والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية ليكون بمثابة خطوط عريضة تفهم من خلالها التفاعل المشترك بين السكان والتنمية.

أولاً/ مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية :

- ١- هل هناك علاقة تبين الخصائص السكانية والتنمية الاقتصادية؟ وما هو تأثير تلك الخصائص على التنمية الاقتصادية؟
- ٢- ماهي العلاقة بين الخصائص السكانية ولتنمية الاجتماعية؟
- ٣- هل هناك علاقة تبين الخصائص السكانية والتنمية البشرية؟

ثانياً/ فرضية البحث:

- ١- وجود علاقة بين الخصائص السكانية والتنمية الاقتصادية وتؤثر تلك الخصائص من حيث نمو وتوزيع وتركيب السكان على التنمية الاقتصادية .
- ٢- ان العلاقة بين الخصائص السكانية والتنمية الاجتماعية تكمن من خلال خلق تغيرات على النشاطات والمجالات الاجتماعية السائدة كالقيم والعادات والمعتقدات والنظم والمواقف للأفراد وهذا يكون من خلال دراسة الخصائص السكانية.
- ٣- ان دراسة الخصائص السكانية لها علاقة بالتنمية البشرية ، حيث ان معرفة الخصائص السكانية لها دور في تحقيق مؤثرات التنمية البشرية المتنوعة بالتعليم وتوفير الصحة وكل ما تطمح اليه التنمية البشرية.

ثالثاً/ هدف البحث :

- ١- التعرف على الخصائص السكانية والعوامل المؤثرة فيها.
- ٢- بيان العلاقة بين الخصائص السكانية والتنمية.

رابعاً/ حدود البحث الموضوعية :

تتمثل حدود البحث الموضوعية بدراسة الخصائص السكانية من حيث نمو السكان ومدى توزيعهم وتركيبهم السكاني وعلاقة هذه الخصائص السكانية بالتنمية والتي تمثل ب (التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية) وإظهار تلك العلاقة بين الخصائص السكانية والتنمية.

خامسا/ منهج البحث

اعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي الوصفي بقصد الوصول للنتائج المطلوبة بالبحث.

سادسا/ هيكلية البحث

تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث ركز المبحث الأول على الاطار النظري للبحث. اما المبحث الثاني تناول الخصائص السكانية التي تمثلت بـ (نمو السكان وتوزيعهم وتركيبهم) واهتم المبحث الثالث بدراسة العلاقة بين الخصائص السكانية والتنمية. واختتم البحث بجملته من النتائج والتوصيات مع قائمة بأسماء المصادر والمراجع.

سابعا/ المصطلحات والمفاهيم

١- مفهوم الخصائص السكانية :

تحظى دراسة الخصائص السكانية لأي منطقة بأهمية كبيرة كونها تتناول موضوعات جوهرية تتعلق بالتوزيع المكاني للسكان ونموهم وتركيبهم والتغيرات التي تطرأ على هذه الخصائص زمانيا ومكانيا.^(١) وتعد دراسة هذه الخصائص بمثابة المصدر الرئيسي للمخططين في تحديد احتياجات المجتمع بغية تنميته في المجالات المجتمعية كافة ، فضلا عن وضع البرامج التنموية المختلفة سيما التعليم والصحية والاقتصادية والاجتماعية^(٢).

٢- مفهوم التنمية :

تعرف التنمية حسب المفاهيم التي وضعتها الأمم المتحدة بانها العملية المرسومة لخلق ظروف التقدم الاقتصادي والاجتماعي كلها ، معتمدة على اسهام المجتمع المحلي اسهاما إيجابيا.^(٣) ويطلق مصطلح التنمية على الحالة التي تتغير الى حالة افضل بصورة ارادية مخطط لها وتحقق بواسطة وسائل وإجراءات معينة تتمثل بخطط وسياسات هدفها زيادة الرفاه الاجتماعي للسكان.^(٤)

(١) موسى سمعة ، جغرافية السكان ، الشركة العربية المتحدة القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص٨٥.

(٢) فائز محمد العسيوي ، الخصائص الديمغرافية لسكان الوطن العربي وواقع التنمية البشرية المستدامة (رؤية جغرافية) الملتقى

الخامس الجغرافي العرب ، الكويت ، ٢٠٠٩ ، ص٧٣١.

(٣) عايد سلوم حسين الحربي ، اثر التنمية السريعة في التباين المكاني للاستيطان الريفي في محافظة بابل ، رسالة ماجستير ، مقدمة الى كلية التربية جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٤.

(٤) محمد جواد عباس شبع ، الصناعة واثرها في التنمية الإقليمية في محافظة النجف ، رسالة ماجستير ، مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٧ ، ص٩ ، غير منشوره

المبحث الثاني/ الخصائص السكانية والعوامل المؤثرة بها

المقدمة :

يعد السكان موضع اهتمام ومحورا للعديد من العلوم والميادين المختلفة كالديمغرافية والاقتصاد والتخطيط والإدارة العامة والطب البيو لوجيا والاجتماع والسلوك والاحصاء والجغرافية وتختلف هذه الميادين في طريقة دراستها للسكان وفي طبيعة القضايا والاسئلة التي تحاول الإجابة عليها. ومن خلال هذه العلوم والميادين يتوافر كم هائل من المعلومات المتعلقة بالسكان. وتكمن أهمية دراسة السكان في ان الكثير من المشكلات التي تواجه السكان على سطح الكرة الأرضية في الوقت الحاضر وفي المستقبل يمكن ان تضاف ولو جزئيا الى تركيب السكان وعوامل التغيير ومن هذه المشكلات الجوع وسوء التغذية والحروب والصراعات والتمرد البيئي كذلك فان زيادة اعداد السكان ونقصانهم والنمو السكاني تؤثر بدرجة او بأخرى على البيئة الطبيعية التي يعيشون فوقها. وبشكل السكان محورا مهما في الدراسات السكانية على الرغم من ان اهتمام الجغرافية المبكر كان ينحصر في البيئة الطبيعية الا ان ذلك كان يتم بالاهتمام بالبيئة الطبيعية من خلال تطور الجغرافية البشرية في فرنسا على ايدي العديد من الجغرافيين الفرنسيين أمثال فيدال دي لابلان وجيت برون ومكسميليان وقد اعطى هولا أدوارا مختلفة لأهمية الانسان^(١).

(١) نسيم برهم ، واخرون ، مدخل الى الجغرافية البشرية ، ط١ دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٨ ، ص٤١.

أولاً/ التوزيع الجغرافي للسكان :

يتوزع السكان على الكرة الأرضية توزيعاً غير منتظم حين يتباين توزيعهم من منطقة إلى أخرى فهناك مناطق غير مؤهلة بالسكان ومناطق أخرى يسكنها أعداد قليلة من الناس وأخرى تزدحم بالسكان بشكل كبير ويتباين توزيعهم من قارة إلى أخرى فيسكن قارة آسيا وحدها أكثر من نصف سكان العالم (حوالي ٥٨%) ويسكن أوروبا وآسيا معاً أكثر من ٧٥% من سكان العالم كما يتباين توزيع السكان من بلد إلى آخر مثلاً يسكن الهند أكثر من مجموع سكان قارة أمريكا الجنوبية وأفريقيا وأستراليا مجتمعاً ويختلف توزيع السكان حتى في أكثر الأقطار ازدحاماً حيث نجد مناطق تكاد تخلو من السكان في أكثر الأقطار ازدحاماً مثل الهند والصين حيث تخلوا الصحاري في وسط القارات وجبال الهملايا والتبت من السكان تقريباً.

وإذا نظرنا إلى توزيع السكان بالنسبة لدوائر العرض حين نجد أن أقل من ١٠% من سكان العالم سيكون النصف الجنوبي من الكرة الأرضية كما يسكن حوالي ثلثي سكان العالم بين درجتي عرض (٢٠-٤٠) شمالاً وحوالي ٨٠% من سكان العالم بين درجتي (٢٠-٦٠) شمالاً حيث تضم أعظم الصحاري والسلاسل الجبلية مثل الهملايا والالب كما تقع التركزات السكانية الرئيسية في العالم^(١) حيث يقسم التوزيع الجغرافي للسكان إلى ما يأتي

١- التوزيع العددي :

حين أن سكان العالم لا يتوزعون بشكل متساوي على جميع أجزاء القارات ولا تقتصر الاختلافات على مواقع معينة وإنما هي ظاهرة واضحة في كل مكان تقريباً ولا توجد في أكثر الأحيان أيضاً علاقة بين سعة المساحة ومشكلة ازدحام السكان حين أن المساحة الواسعة لا تؤدي بالضرورة إلى زوال المشكلة ، وإذا كان من الممكن أن نفسر الازدحام السكاني في بعض أجزاء العالم كاليابان وجزيرة جاوة وبلجيكا بضيق مساحة الأرض ، حين أن المشكلة واضحة في بلدان واسعة أيضاً كالهند ومصر

(١) نسيم برهم ، وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

والصين.^(١) ان سكان العالم لا يتوزعون بشكل متساوي في جميع القارات حين هناك تباين واضح لتوزيعهم العددي من قارة الى أخرى ومن بلد لأخر وحتى بين أقاليم البلد الواحد وذلك بين تباين الظروف الطبيعية الملائمة للسكن والاستيطان ولتباين الثروات التي يعتمد عليها في تأمين حاجته ضمن الجدول رقم (١) نلاحظ ان بعض القارات تزدهم بالسكان بشكل ملفت للنظر مثل قارتي اسيا و أوروبا حين تصل كثافة السكان الى اعلى ما في هاتين القارتين بينما تكون الكثافة واطئة جدا في قارات أخرى مثل استراليا والجزر الناتجة لها.^(٢)

- ان ظاهرة عدم التوازن بين عدد السكان والأرض التي يسكن عليها ليست حديثة وانما وجدت منذ خلق الانسان وسعيه لكسب قوته. كما ان توزيعهم في أي مكان وما يتبعه من علاقة بالأرض ليست ظاهرة جامدة وانما هي عرضة للتغير والتبدل فالمسألة تتألف من طرفين متغيرين هما الانسان والمكان.^(٣)

جدول (١) عدد السكان والكثافة العامة في القارات لعام ٢٠١٦

القارة	عدد السكان	المساحة مليون/كم ^٢	الكثافة (شخص /كم ^٢)
آسيا	٤,٤٣٦,٢٢٤,٤٧٣	٤٩,٧٠٠,٠٠٠	١٤٣
افريقيا	١,٢١٦,١٢٩,٨١٥	٣٠,٢٤٤,٠٠٠	٤١
أوروبا	٧٣٨,٨٤٩,٠٠٢	١٠,١٨٠,٠٠٠	٣٣
أمريكا اللاتينية والكاربيبي	٦٤١,٠٢٩,٣٠٦	١٧,٩٠٠,٠٠٠	٣٢
أمريكا الشمالية	٣٦٠,٥٢٩,٣١٤	٢٠,٠٠٠,٠٠٠	١٩
اوقيانوسيا	٣٩,٩٠١,٣٥٥	١٤,٠٠٠,٠٠٠	٥
العالم	٧,٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١٣٤,٦٨٢,٠٠٠	٤٨

(١) مكي محمد عزيز ورياض إبراهيم السعدي ، جغرافية السكان ، مطبعة جامعة بغداد ، (د،ت) ، ص ٥١.
(٢) عيد علي حسن الخفاف وعيد مخور الريعاني ، جغرافية السكان ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٦ ، ص ١٠٥.
(٣) مكي محمد عزيز ، جغرافية السكان ، المصدر السابق ، ص ٥١.

المصدر

شبكة الانترنت www.magltk.com

ولكي تتضح الصورة اكثر لواقع التوزيع العددي لسكان العالم يجب ان لا نغفل عن الحقيقة ان اكثر السكان يتركزون في المناطق التالية :

١- قارة آسيا وبشكل خاص شرق وجنوب شرق آسيا.

٢- غرب أوروبا

٣- شرق الولايات المتحدة الامريكية

٤- المناطق المنتشرة في دلتاوات ووديان الأنهار الكبيرة كالنيل ودجلة والفرات والسند وسواحل البحار وخاصة السواحل المطلة على البحر المتوسط^(١)

حيث ان تركز السكان في المناطق المذكورة أعلاه لا يمكن تفسيره بعامل واحد وحيث ان لكل منطقة صفاتها الخاصة فقارة أوروبا ارتبط تركز السكان فيها بتطورها الصناعي بينما جنوب شرق اسيا ارتبطت تركز سكانها بالمناطق الزراعية وخاصة زراعة الرز اما في أمريكا الشمالية فان المناطق الزراعية والصناعية لعبت دوراً مزدوجاً في هذا المجال لكبر مساحتها ان التوزيع العددي للسكان حالياً يمثل ارتباط السكان بالموارد المتاحة في كل منطقة ولان هذه الموارد تتميز بصفة التغير كماً ونوعاً فلا يتوقع ان يكون التوزيع العددي لسكان العالم نفس الصورة الحالية بعد ٥٠ او ١٠٠ سنة قادمة وذلك لان بعض المناطق سوف نقل مواردها الطبيعية او يصيبها النضوب او النفاذ ومناطق أخرى تعتبر الان نادرة السكان كالصحاري المنتشرة في آسيا وافريقيا والمناطق الجبلية ان هذه المناطق سوف يركز عليها الانسان لاكتشاف مواردها الطبيعية والاستيطان في مناطق معينة فيها.^(٢)

٢- التوزيع النسبي :

- ويفيد في معرفة الوزن النسبي لعدد سكان كل قارة من سكان العالم ، ويحسب

(١) عبد علي الخفاف ، جغرافية السكان ، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان ، ٢٠٠٧، ص٩٢

(٢) عبد علي حسين الخفاف وعبد مخور الريحاني ، جغرافية السكان المصدر السابق ص١٠٧

من مائة التي تمثل المجموع الكلي لسكان العالم ، ويشير الجدول الاتي الى تفوق متميز لقارة آسيا حيث يعيش فيها اكثر من ٤/٤ مليار نسمة من سكان الأرض وعلى وجه الخصوص يبلغ سكانها نسبة ٦٠,٦% من سكان العالم وتليها قارة افريقيا ولكن بفارق كبير جداً حيث يشكل عدد سكانها ١/١ مليار نسمة سكان آسيا وتأتي أوروبا في المرتبة الثالثة حيث يشكل سكانها ٧٤٠ مليار نسمة والتي تكون نسبة عدد سكانها حوالي ١٠,١٩% اما بقية اعداد السكان فيتوزعون على القارات الأخرى بنسب مختلفة.

وعلى صعيد القارات ومناطقها الكبرى نلاحظ شدة التباين في التوزيع الجغرافي حيث يتركز سكان آسيا في شرقها وفي وسطها وجنوبها حيث التكتل البشري في الصين وفي اقطار الهند ويقل تواجد السكان في غربها حيث تمتد المساحات الصحراوية الواسعة كما يتركز السكان في شرق افريقيا وغربها بينما في جنوبها يقل تواجد السكان كذلك التباين الكبير في جهات أوروبا شرقها وغربها وحتى شمالها وجنوبها وفي استراليا يتركز السكان في أطرافها الجنوبية والجنوبية الشرقية.^(١)

جدول (٢) التوزيع النسبي لسكان العالم ٢٠١٦

القارة	عدد السكان	المساحة/كم ^٢	النسبة
آسيا	٤,٣٩٧	٤٩,٧٠٠,٠٠٠	٦٠,٦%
افريقيا	١,٧١	٣٠,٢٤٤,٠٠٠	١٥,١٥%
أوروبا	٧٤٠	١٠,١٨٠,٠٠٠	١٠,١٩%
أمريكا الشمالية	٥٦٧,٧	٢٠,٠٠٠,٠٠٠	٧,٨%
أمريكا	٤١٤,٦	١٧,٩٠٠,٠٠٠	٥,٧١%

(١) عبد علي الخفاف ، جغرافية السكان ، المصدر السابق ، ص ٩٤.

			الجنوبية
٠,٥٥%	٨,٦٠٠,٠٠٠	٤٠	استراليا
٠%	١٤,٠٠٠,٠٠٠	صفر	القطب الجنوبي انتاركتيكا
١٠٠%	١٣٤,٦٨٢,٠٠٠	٧,٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠	العالم

المصدر

شبكة الانترنت www.maglth.com

٣- التوزيع الكثافي :

يستعمل الباحثون كثافة السكان على نطاق واسع كمقياس كمي لغرض الربط بين عدد السكان ومساحة الأرض التي يعيشون عليها وعلى الرغم من وجود أنواع عديدة من الكثافات فان الكثافة العامة والكثافة الحسابية هي اوسعها استعمالا بين الباحثين وهي تحسب بتقسيم عدد السكان على مساحة المنطقة^(١).

ان الكثافة العامة (الحسابية) رغم استعمالها الواسع كمقياس كمي لإظهار العلاقة بين السكان ومساحة الأرض التي يعيشون عليها الا انها تحتوي على كثير من التضليل من الناحية الواقعية لذلك اخذ كثير من الباحثين يلجؤون الى استعمال معايير أخرى لبيان العلاقة بشكل اكثر واقعية بين عدد السكان حسب طبيعة نشاطهم وبين مساحة الأرض التي يسكنوها لذلك ظهر استعمال الكثافة الريفية والكثافة الزراعية والكثافة الإنتاجية والكثافة الاقتصادية.

فالكثافة الريفية تستخرج بتقسيم سكان الريف على مساحة الأرض التي يتوزعون عليها والمساحة المزروعة فعلا والكثافة الزراعية تستخرج بتقسيم السكان العاملين في الزراعة على الأراضي المزروعة فعلا والكثافة الإنتاجية (الفيزيولوجية) تستخرج بتقسيم مجموع السكان على المساحة الصالحة للزراعة او المزروعة فعلا اما الكثافة

(١) عبد علي الخفاف ، جغرافية السكان ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

الاقتصادية فتستخرج بتقسيم عدد سكان الدولة على مجموع الدخل القومي^(١)

م/ أنماط التوزيع الجغرافي للسكان:

- تختلف دول العالم حسب حجم سكانها وتختلف أيضا حسب مستوى التقدم الحضاري الذي يعكسه متوسط نصيب الفرد من الخدمات والدخل القومي حيث ينقسم العالم بصفه عامة الى قسمين غير متساويين يتمثل احدهما في الدول المتقدمة التي يعيش فيها ٢٢,٦% من سكان العالم والآخر في الدول النامية التي يعيش فيها ٧٧,٤% من سكان العالم.

وليس من الممكن دراسة تنوع التوزيع السكاني في العالم بالتفصيل فالتنوعات الضخمة في التوزيع لا تدع مجالاً لتصنيف مبسط في الوقت نفسه لمختلف الأنواع وبين النمط الانتشاري المنتظم والنمط الانتشاري الغير منتظم توجد سلسلة كاملة من التوزيعات السكانية تخضع لنطاق واسع من التأثيرات البيئية والبشرية وحتى في اكثر المناطق المزدهمة بالسكان يمكن ان توجد مساحات من الغابات غير مأهولة بالسكان ومناطق بور وصحاري خالية من السكان كذلك فانه حتى في اقل المناطق سكانا يمكن ان نجد واحات ومعسكرات تتجيم ومحطات مأهولة بالسكان وعلى الرغم من انه يمكن تقسيم العالم الى عدة مناطق تتفاوت في درجات الكثافة والتوزيع العددي للسكان بها الا انه يمكن النظر الى صورة التوزيع السكاني على الأرض من خلال نطاقين رئيسيين يتميز الأول بالتشتت والتبعثر والثاني بالتركز والازدحام وفيما بينهما توجد مناطق انتقالية تعد امتدادا لكليهما.^(٢)

أقاليم التوزيع السكاني المبعثر/

تعد المناطق الجافة والغطاء ان القطبية والجبال المرتفعة والغابات الكثيفة أقاليم

(١) عيد علي الخفاف جغرافية السكان ، المصدر السابق ، ص ٩٦
(٢) موسى سمعة ، جغرافية السكان ، المصدر السابق ، ص ٣٥.

التبعثر السكاني على خريطة السكان لندرة المياه وبالتالي ندرة الحياة النباتية والحيوانية حيث هناك اقليمان شاسعان في نطاق الرياح التجارية في كل من نصفي الكرة وان كانت صحراء النصف الشمالي اكبر بكثير من مثيلتها في النصف الجنوبي ولا يتوزع السكان في هذه الصحاري الا في المناطق المنعزلة حيث تواجد المياه كما في مصر التي تكون عبارة عن واحة طويلة تعتمد على مياه النيل وهي بالرغم من كثافة السكان العالية فأنها لا تمثل الا منطقة ضئيلة للتركز السكاني في الصحاري ذلك لان الصحاري تعد اقل مناطق العالم كثافة للغاية حيث ان بعض مناطقها تصل الكثافة فيها الى فرد واحد لكل عشرة كيلو مترات مربعة ومع ذلك حيث ان بعض الواحات يتركز السكان بدرجة عالية من الكثافة لا تتساوى مع مواردها المحلية ويحث ذلك عندما توجد المياه بكميات وفيرة^(١).

اما البرودة فان تأثيرها على توزيع السكان اقل من الجفاف ومع ذلك فان شعوب القنص والصيد البدائي في النطاق القطبي قليلة العدد وتقل اعدادهم بالاتجاه شمالا. اما في النصف الجنوبي فان العمران البشري يبتعد كثيرا من القطب الجنوبي حيث تبتعد تيرار لفويحبو عن القارة المتجمدة الجنوبي حوالي ٦٠٠-٨٠٠ كيلو مترا. وتتمثل مناطق التركيز البشري من الشمال البارد ولدى بعض الجماعات مثل الاسكيمو واللاب وغيرها ولا يتجاوز عدد سكان شمال خط عرض ٦٥ درجة شمالا مليون نسمة فقط حيث تبلغ مساحة النطاق القطبي وشبه القطبي ٢٧ مليون كيلومترا مربعا.^(٢)

أقاليم التوزيع السكاني الكثيف/

تظهر على خريطة العالم اربع مناطق كثيفة بالسكان تفصلها عن بعضها البعض صحاري او بحار وهذه المناطق هي شرق الولايات المتحدة الامريكية و أوروبا والهند والصين واليابان وتقع كلها في النصف الشمالي وبالتحديد بين مدار السرطان وخط عرض ٦٩ شمالا وهي تحتوي على أكثر من ثلاثة أرباع سكان العالم ومن بين هذه

(١) منير إسماعيل أبو شادر ، وزملأوه ، دراسات في الجغرافية الديمغرافية (السكانية) ط١ ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ٢٠١١، ص٥٥.

(٢) منير إسماعيل أبو شاور ، دراسات في الجغرافية الديمغرافية ، المصدر السابق، ص٥٦.

المناطق الولايات المتحدة التي اكتشفت منذ حوالي مائتي عام فقط وفيما عدا اليابان فإن هذه المناطق تتميز بسمة مشتركة على انها كلها مناطق ذات سهول واسعة تتكون في أودية نهريّة مثل الهوانجو واليانجستي كيانج والجانج وسهل شمال وشرق أوروبا ثم اودية المسيسيبي وروافده ، كذلك فهي دول انهار كبرى وقريبة من البحر وأصبحت كلها من مناطق انتاج الحبوب بوفرة خاصة القمح والذرة والأرز ، وتعد أوروبا وأمريكا الشمالية مناطق التركيز السكاني يفصلهما المحيط الأطلسي الشمالي ولكنها في الحقيقة امتدادا لبعضهما لان سكان أمريكا الشمالية من أصول أوروبية ولهم نفس المستوى الحضاري.^(١)

م/ العوامل المؤثرة في توزيع السكان وكثافتهم

الانسان قوة فاعلة مغيرة معدلة أحيانا ومستجيبة أحيانا أخرى وعلى قدر حظه من الحضارة والتنمية كانت تحدياته واستجاباته وتوزع السكان ما هو الا عملية ديناميكية مستمرة تختلف أسبابها ونتائجها في الزمان والمكان ويبدو ذلك من استعراض المؤثرات الجغرافية العامة وان كانت دراسة التوزيع السكاني في البيئة الواحدة يمكن ان تشمل دراسة لعوامل محلية أخرى ذات دور مهم في هذا التوزيع ان لتباين توزيع السكان عالميا وإقليميا ذات دلالة كبيرة على أهمية الإقليم اقتصاديا وعلى مدى استغلال السكان لموارد بيئتهم وهذا يعكس اثر العوامل الجغرافية في اختلاف توزيع السكان وتباين كثافتهم وتبعاً لهذه العوامل يمكن تصنيف المؤثرات التي تؤدي الى تباين توزيع السكان فوق الكرة الأرضية الى ثلاث مجموعات هي :

أولاً/ العوامل الطبيعية كالمناخ واشكال الأرض والتربة والموارد الطبيعية.

ثانياً/ العوامل الاقتصادية مثل نوع النشاط الاقتصادي (الحرفة) والنقل.

ثالثاً/ العوامل التاريخية والاجتماعية مثل عمر الاستيطان البشري والعوامل

(١) فتحي محمد أبو عيانه ، جغرافية السكان ، الطبعة الخامسة دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ، ٢٠٠٠م ، ص ٦٤.

الديموغرافية والحروب والسياسة الحكومية.^(١)

ثانيا/ نمو السكان :

تؤدي الولادات والوفيات والهجرة زيادة السكان او نقصانهم ويسمى الفارق بين عدد السكان وعدد الوفيات الزيادة الطبيعية وهناك اعداد من السكان تغادر مواطنها الاصلية لتستقر بأماكن أخرى وهم (المغادرون) او الهجرة الى الخارج وهناك اعداد تغد الى مكان ما للاستقرار فيه وهم (الوافدون) او الهجرة الوافدة. غير ان الاعداد المطلقة ليست مؤشراً جيداً عند المقارنة بين البلدان او الأقاليم داخل الدولة الواحدة او بسبب فترات زمنية مختلفة ولذلك يفضل استخدام المعدلات التي تقيس مدى تكرار الاحداث الديموغرافية وتعطي صورة عن مدى شيوعها في فترة زمنية معينة وتعتبر عنها لكل ألف ساكن.^(٢) حيث يصل معدل النمو السكاني في بعض البلدان الى ٣% وقد يبدو هذا المعدل عادياً جداً في احتساب الفوائد المالية مثلاً ولكنه يعتبر ضخماً وربما (انفجارياً) من منظور ديموغرافي مثل هذا المعدل يؤدي الى مضاعفة عدد السكان فيه خلال ٢٣ سنة فقط وفي ذلك ضرب من المغالاة بالنسبة لأي مجموعة سكانية بالنظر الى مدة حياة الانسان^(٣) ويتميز نمو السكان في العالم في القرن الحاضر بانه سريع ويزداد بمعدلات سريعة ويدل على ذلك ان سكان العالم منذ الخليفة وحتى عام ١٩٧٥ وصل اربع بليون نسمة وسيزداد الى أربعة بلايين أخرى خلال ٣٥ سنة القادمة وقد أشار العديد من الباحثين الى نمو السكان الحالي بانفجار الساكنين او القنبلة السكانية وذلك بسبب التسارع الكبير في نمو السكان في العالم ويزداد عدد السكان العالم في الوقت الحاضر بمعدل شخصين في كل ثانية او الف كل يوم او ٦ ملايين نسمة كل شهر او ٧٤ مليون كل عام.^(٤)

وسنتناول العناصر المؤثرة في توزيع السكان باختصار كما يأتي

(١) عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ ، ص٢٠٢.

(٢) علي لبيب، جغرافية السكان (الثابت والمتحول)، ط١، الناشر ، شمال جنوب ، ٢٠٠٣، ص٧٠.

(٣) المصدر نفسه، ص٧١.

(٤) نسيم برهم ، وآخرون ، مدخل الى الجغرافية البشرية ، المصدر السابق ، ص٥٥.

أ- الولادات (الخصوبة)

الولادات هي العدد السنوي للمواليد الاحياء لدى مجموعة سكانية معينة ويعبر عن الولادات بمعدل الولادات الذي نحصل عليه بحساب نسبة مجموع الولادات السنوية الى اجمالي السكان وكان المعدل العالمي في سنة ٢٠٠٠ يعادل ٢٤% اما الرقم القياسي هو ٥٣% وسجل في النيجر.^(١)

اما الخصوبة fertility يقصد بها عدد المواليد الاحياء بالفعل حيث يجب عدم الخلط بينها وبين الانجاب والذي يقصد به القابلية التناسلية او القدرة على انجاب الأطفال وهي تتراوح ما بين سن الرابعة عشر والخمسين من العمر.^(٢) لا يجوز الخلط بين الولادات والخصوبة فالولادات تحسب عدد المواليد بالنسبة لعدد السكان اما الخصوبة فتحسب نسبة عدد الأطفال الى عدد النساء في سن الانجاب ويرتبط عدد الولادات بعدد الأزواج وبمتوسط خصوبتهم وعلى هذا النحو تكون مجموعة من الأزواج كثير العدد ولكنها قليلة الانجاب ومجموعة أخرى قليلة العدد ولكنها كثيرة الانجاب ويمكن ان تتساوى من حيث عدد الولادات وان الخصوبة تحسب بحساب (عدد الأطفال لكل امرأة) وترتبط الخصوبة بمجموعة من العوامل الشفافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية^(٣)

م/ الاتجاهات المستقبلية للخصوبة :

يفترض تنقيح ٢٠٠٤ ان مستويات الخصوبة سوف تستمر بالانخفاض وتميل نحو الاقتراب من مستوى الاحلال للفترة ما ٢٠٤٥-٢٠٥٠ هذا التقارب يجمع اتجاهين مختلفين. ومن المتوقع ان تشهد الأقاليم زيادة في الخصوبة وفي مكان اخر يتوقع ان يميل الاتجاه نحو الانخفاض سيحدث اكبر انخفاض في الخصوبة في البلدان الأقل نموا حيث الخصوبة مازالت عالية في افريقيا حيث الخصوبة عالية جدا يتوقع ان ينخفض متوسط عدد الأطفال بحوالي النصف خلال الفترة الخاضعة لأسقاط ومن

(١) علي لبيب، جغرافية السكان، ط٢، الدار العربية للعلوم بيروت، ٢٠٠٤، ص٨٧.

(٢) خليل عيد الهادي البدوي، علم الاجتماع السكاني، ط١ دار الجامد للنشر والتوزيع عمان، ٢٠٠٩، ص١٧٧.

(٣) علي لبيب، جغرافية السكان، المصدر السابق، ص٨٧.

المتوقع ان تشهد أمريكا اللاتينية و اسيا انخفاضا مماثلا في الخصوبة خلال ٤٥ نسبة القادمة وعلى الصعيد العالمي من المتوقع ان تصل الخصوبة الكلية ٢٠٤٥ - ٢٠٥٠ الى ٢,٥% أطفال لكل امراه بحسب المتغير المتوسط الى حوالي ١,٨٤% طفلا لكل امراه في الأقاليم المتقدمة كما في الجدول (٣)^(١)

المناطق الرئيسية	١٩٥٠	١٩٧٥	٢٠٠٥	٢٠٤٥
العالم	٥,٠٢	٤,٤٩	٢,٦٥	٢,٠٥
الأقاليم المتقدمة	٢,٨٤	٢,١٢	١,٥٦	١,٨٤
البلدان النامية	٦,١٧	٥,٤٤	٢,٩٠	٢,٠٧
البلدان الأقل نموا	٦,٦٤	٦,٦١	٥,٠٢	٢,٠٧
بقية الأقاليم النامية	٦,١١	٥,٢٨	٢,٥٨	١,٩٢
افريقيا	٦,٧٢	٦,٧٢	٤,٩٧	٢,٥٢
اسيا	٥,٨٩	٥,٠٨	٢,٤٧	١,٩١
أمريكا اللاتينية	٥,٨٩	٥,٠٥	٢,٥٥	١,٨٦
أمريكا الشمالية	٣,٤٧	٢,٠١	١,٩٩	١,٨٥
الاقانبيوس	٣,٨٧	٣,٢٣	٢,٣٢	١,٩٢
أوروبا	٢,٦٦	٢,١٦	١,٤٠	١,٨٣

المصدر

يونس حمادي علي ، مبادئ علم الديموغرافية (دراسة السكان) ط١ ، دار وائل للنشر ، ٢٠١٠ ، ص ١٤٠ .

ب- الوفيات :

^(١) يونس حمادي علي ، مبادئ علم الديموغرافية (دراسة السكان) ط١ ، دار وائل للنشر ، ٢٠١٠ ، ص ١٣٩ .

تتضمن الوفيات انها عنصر مهم من عناصر تغيير السكان حيث تفوق في اثرها عامل الهجرة وان كانت الخصوبة تسبقها حيث انها تتناقص مع الخصوبة في انها اكثر ثباتا ويمكن التحكم في مستواها ولا يبدو اثرها في تغيير حجم السكان فقط بل وفي تركيبهم كذلك خاصة التركيب العمري حيث ترتبط الوفيات دائما بمستوى التعمر.^(١) حيث ان اهم اسباب النمو السكاني السريع في الدول النامية هو الانخفاض الحاد والسريع في الوفيات والذي ظهر مع طرح الدول النامية للبرامج الطبية وبرامج الصحة العامة مما أدى الى تحسن المستوى الصحي للسكان في فترة قصيرة وقد شهدت الدول الاوربية انخفاضا تدريجيا في الوفيات حيث يكون لمرتبط بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي رافقت عمليات التصنيع والتطور الاقتصادي ونتيجة لذلك فان الدول النامية شهدت مستويات وفيات اقل من أوربا خلال المراحل الأولى من عمليات التصنيع. ان انخفاضات أخرى للوفيات سوف تظهر في افريقيا الا انها يمكن ان تكون بطيئة بسبب انتشار مرض الايدز في تلك القارة وكذلك عدم الاستقرار الاجتماعي فيها.^(٢) حيث تقسم أسباب الوفاة باستبعاد الحوادث الى :

١- عوامل وأسباب داخلية (طبيعية) وهي الوفيات بأمراض بايولوجية مثل امراض السكري والقلب والسرطان.

٢- عوامل خارجية او بيئية - ويقصد بها وفيات بامراض يمكن ان نسميها اجتماعية مثل السل وامراض الأطفال المعدية^(٣)

جدول (٤) امراض القلب تنصدر أسباب الوفيات في الولايات المتحدة ١٩٩٠

سبب الوفاة	النسبة المئوية
امراض القلب	٣٣,٥
السرطان	٢٣,٥

(١) فتحي محمد أبو عيان ، جغرافية السكان أسس وتطبيقات ، طء دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٣ ، ص١٤٧ .

(٢) فوزي عبد سعاونه وموسى عبوده سمحه، جغرافية السكان ، ط٢ دار وائل للنشر ، ٢٠٠٧، ص٨٩.

(٣) خليل عبد الهادي البديو ، علم الاجتماع السكاني ، المصدر السابق ص٢١٢ .

٦,٧	الجلطات والذبحات الصدرية
٤,٢	الحوادث
٤,١	امراض الرئة المزمنة
٣,٦	الانفلوانزا وذات الرئة
٢,٤	السكري
١,٤	الانتحار
١,٢	تشمع الكبد
١,١	القتل
١,١	الايدز
١٧,٤	أسباب اخرى
١٠٠	المجموع

المصدر

فوزي عبد سعاونه وموسى عبوده سمحه ، جغرافية السكان ط ١ ، دار وائل للنشر ،
٢٠٠٣ ، ص ١٠٨

ج - الهجرة:

تتميز الهجرة بانها القوة الثانية التي تؤثر في زيادة اعداد السكان او نقصانها
بالأضافة الى القوة الأولى وهي النمو الطبيعي وتعتبر الهجرة ظاهرة قديمة جدا منذ
انتشار الانسان من موطنه الأصلي سوا كان في غرب اسيا او في شمال افريقيا الى
مناطق أخرى في نطاق العروض السفلى فقد مارست عملية الهجرة وبقيّة كذلك حتى
الوقت الحاضر.^(١) وقد أدت الهجرة دورا في استقرار السكان في أجزاء من القاره
الاوربية في القرن التاسع عشر. حيث خفضت من اثار النمو السكاني السريع ، فقط

(١) نسيم برهم ، واخرون ، مدخل الى الجغرافية البشرية ، المصدر السابق ص ٦٥.

هاجر ملايين المواطنين الاوربيين الى الاقياانوسيا والامريكتين خلال القرن التاسع عشر ومع ذلك فان صمام الأمان هذا والذي يمكن استخدامه لتخفيف الضغط السكاني لم يعد ينفذ لاعداد كبيرة من السكان وذلك بسبب الواقع الاقتصادي والسياسي الحالي .^(١) ويمكن تقسيم الحركات السكانية الى ثلاث أنواع هي :

١- الحركة الدورية المنتظمة / ويقصد بها حركات السكان التي تبدأ من البيت وتنتهي فيه مثل حركة العامل اليومية الى عمله وحركة الطالب لمدرسته وانقال المزارعين الى مزارعهم.

٢- الحركة لفترات زمنية / وتشمل هذه الحركة انتقالا لفترة أطول من الحركة السريعة كما يستقر السكان في مناطق غير الموطن الأصلي كانتقال الطالب من قريته الى الجامعة.

٣- حركة الهجرة/ وتشمل هذه إقامة دائمة. اذا الهجرة هي حركة تتضمن تغيير مكان الإقامة لرب الاسرة على شرط ان يعقبها إقامة دائمة في الموطن الجديد وقد اتفق على ان لا يقل المدة عن عام.^(٢)

وتقسم الهجرة الى :

أولاً/ الهجرة الداخلية : ويقصد بها انتقال الناس داخل حدود بلد معين لم تلق الاهتمام المبكر كالهجرة الدولية تعد الهجرة الداخلية اكثرها صعوبة في القياس ومع ذلك فقد طورت طرق مباشرة وغير مباشرة للقياس فاصبح بإمكان الاختيار من بينها.^(٣)

كما تعرف بانها انتقال الناس من منطقة الى أخرى ضمن حدود الدولة الواحدة وتشمل تغيير مكان الإقامة الدائمة ضمن حدود الدولة بينما يقصد بالهجرة الخارجية انتقال الشخص من دولة الى أخرى وبالتالي يصبح مهاجرا دوليا.^(٤)

م/أنماط الهجرة :

(١) فوزي عبد سعاونه وموسى عبوده سمحه ، جغرافية السكان المصدر السابق ، ص ٩١ .
(٢) نسيم برهم ، وآخرون ، مدخل الى الجغرافية البشرية ، المصدر السابق ص ٦٧ .
(٣) يونس حمادي علي، مبادئ علم الديموغرافية ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .
(٤) منير عبدالله كرادشة ، علم السكان (الديموغرافية الاجتماعية) ، ط ١ عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٩، ص ١٥٨ .

تتخذ الهجرة اشكالا عديدة ومع ذلك فان الباحثين يعتقدون ان تيارات الهجرة تتشكل وتتكون من الافراد او الاسر الذين يتحركون بحرية من مكان الى اخر، ويمكن تحديد عدت أنماط للهجرة كما يأتي :

١- هجرة بدائية (أولية)

٢- هجرة جماعية

٣- هجرة فردية

٤- هجرة قهرية او قسرية^(١)

ثانيا/ الهجرة الدولية والتنمية / الهجرة الدولية ظاهرة اجتماعية شديدة التعقيد فهي تحدث ضمن سباق العلاقات الدولية الاقتصادية ، السياسية والثقافية القائمة وهي تؤثر في عملية التنمية كما تتأثر بها على حد سواء. من المحتمل ان تختلف طبيعة العلاقة المتبادلة بين الهجر الدولية والتنمية تبعا لمرحلة التنمية التي تمر بها البلدان او الجماعات المعنية بالأمر نظرا لاختلاف الطرق التي تتفاعل بها الهجرة الدولية والتنمية ونظرا لاقتصار البحث على معالجة بعض مظاهر التفاعل المتبادل فقط فقد ضلت المعرفة الحالية بين الهجرة والتنمية غير شاملة وبناء على ذلك فقد اصبح من الصعب التوصل الى تعميمات شاملة.^(٢)

م/ انعكاسات الهجرة الدولية :

تحدث الهجرة تغيرات في العلاقات الاجتماعية وتساهم في بناء النظام الاجتماعي على الصعيد المحلي والإقليمي والعالمي وفي إعادة صياغة جغرافية العالم المعاصر . ويدل الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للهجرة الدولية دلالة قوية على أهمية الحراك الجغرافي للسكان وقد يصبح هذا الواقع هائلا في حيز زمني قصير عندما تكون التدفقات كثيفة ومتواصلة كما هو الحال في بلدان الخليج العربي وهذا ما يجعل العديد من المختصين يعتبرون الهجرة الدولية موزعا للرهانات والنزاعات

(١) فوزي عبد سعادته وموسى عبوده سمحه ، جغرافية السكان المصدر السابق ، ص ١٦٤ .

(٢) يونس حمادي علي /مبادئ علم الديموغرافية ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ .

والاستراتيجيات السياسية فهل يمكن لمسألة الهجرة على صعيد العلاقات الدولية ان تخيب من المفاوضات السياسية والاقتصادية التي تجمع بلدان الأصل وبلدان الاستقبال بين بلدان المغرب العربي وبلدان المجموعة الاوربية بين الولايات المتحدة والمكسيك وبين الامارات العربية المتحدة والهند.^(١)

ثالثا/ تركيب السكان :

يعد التركيب السكاني مظهرا من مظاهر الديموغرافية ذلك لانه نتاج مجموعة من العوامل التي تؤثر فيه وتتأثر به ويعني التركيب السكاني الخصائص الكمية للسكان التي يمكن التعرف عليها من بيانات التعداد واهم هذه الخصائص التركيب العمري والنوعي والحالة المدنية والتركيب الاقتصادي والتركيب العرقي او الانسي واللغوي والديني . ومن الواضح ان بعض هذه الخصائص بيولوجي مثل النوع والسن والسلالة وبعضها الاخر مكتسب مثل الحالة المدنية واللغة والدين.^(٢) حيث يجب على الجغرافي الاهتمام بدراسة خصائص السكان او تركيبهم وايضاح تفاوتهم الجغرافي بين الأقاليم او بين أجزاء المكان فالدراسات في الجغرافية الإقليمية او الاقتصادية تهتم بدراسة الاعداد والتوزيع وتهمل دراسة خصائص السكان بالرغم من تاثيرها الواضح على الإنتاج والاستهلاك والمظهري الحضاري العام^(٣) وتفيد بيانات التركيب السكاني نواح ديموغرافية أخرى حيث تصف المتغيرات الديموغرافية مثل العمر والنوع والحالة المدنية وتلك المتغيرات تعد أساسا لتحليل العمليات الديموغرافية الكبرى مثل الخصوبة (المواليد) والوفيات والهجرة والنمو ونقسم أنماط التركيب السكاني الى ثلاث أنماط رئيسية هي التركيب العمري والنوعي والتركيب الاقتصادي.^(٤)

١- التركيب العمري Age-structure

حيث يتم دراسة اعمار السكان وتوزيعهم الى فئات عمرية تحت المخططين لمعرفة

(١) علي لبيب ، جغرافية السكان ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ .

(٢) فتحي محمد أبو عيانه ، جغرافية السكان ، المصدر السابق ، ص ٢٨٩ .

(٣) فايز محمد العيوي ، أسس جغرافية السكان ، دار المعرفة الجامعية ، (د.ب.ت) ، ص ٢١٩ .

(٤) فتحي محمد أبو عيانه ، جغرافية السكان ، المصدر السابق، ص ٢٨٩ .

الجوانب الكثيرة عن هولاء السكان التي تكون لها اهمية في التخطيط لمختلف المشاريع سواء في السلم او الحرب على حد سواء فمعرفة فئات الاعمار تساعدنا على معرفة عدد الاطفال في اعمار الدراسة وعدد الشباب في اعمار الخدمة العسكرية وعدد المسنين الذين يحتاجون لخدمات المختلفة وكذلك فان فئات السن تلقي الضوء على معرفة قوة العمل المسيطرة في البلد والتي تاخذ بنظر الاعتبار عندما تشرع الدولة في وضع خططها الاقتصادية . ان التركيب العمري للسكان يبدا بتوزيعهم الى فئات خمسية او عشرية كما تم تقسيم السكان الى ثلاث فئات كما ياتي

١- فئة صغار السن (الاطفال والصغار) دون ١٥ سنة

٢- فئة متوسطي السن (البالغون والشباب) (٦٤-١٥) سنة

٣- فئة كبار السن (المسنون) (٦٥سنة فاكثرا)

وفي بعض البحوث والدراسات السكانية يتم تحديد الفئة الثانية (١٥-٥٩) سنة والفئة الثالثة (٦٥سنة) فاكثرا ، ان التركيب العمري لاي بلد او أي منطقة يتاثر بعدة عوامل تركت بصماتها على السكان منها الولادات والوفيات والهجرة في فئة سن معينة وكذلك الاحداث التاريخية التي يمر بها البلد مثل الازمات الاقتصادية والحروب والمجاعات حيث تاثر على معدلات الزواج والولادات والوفيات والطلاق والهجرة وبالتالي تاثر على فئات الاعمار المختلفة.^(١)

م/ التركيب النوعي :

يقاس التركيب النوعي بما يسمى بنسبة النوع وهي عدد الذكور لكل مئة من الاناث وتصل هذه النسبة الى ١٠٥ عند المولد (أي ١٠٥ ذكور مقابل ١٠٠ من الاناث) وهذه ظاهرة بايولوجية في المجتمعات البشرية بصفة عامة وما يلبث عدد الذكور في الانخفاض بسبب ارتفاع معدلات الوفيات بينهم ليتساوى تقريبا عدد الذكور والاناث في سن الطفولة والمراهقة والاعمار المتوسطة حتى سن الخامسة والاربعين حيث تبدا بنسبة النوع في الانخفاض الى اقل من مئة حيث يزيد عدد الاناث على عدد الذكور بعد ذلك ويرجع الى عدة اسباب منها ان كون الفرد ذكرا او انثى محدد

(١) عبد علي الخفاف، جغرافية السكان ، المصدر السابق ص ٢٢١ .

اساسيا لحاجاته ومتفقا مع الوان نشاطه مع الادوار الاجتماعية والاقتصادية التي يقوم بها في حياته^(١) وتتأثر نسبة النوع بعدة عوامل وهي المسؤولة في ايجاد الفروق غير الطبيعية بين عدد الذكور وعدد الاناث اهمها ما ياتي:

أ- الهجرة الداخلة او الخارجة لكل من الذكور والاناث فالمهاجرين الذين يقطعون مسافات طويلة الى الداخل او الخارج يكون عدد الذكور بينهم اكثر من الاناث ويحدث العكس في الهجرات القصيرة.

ب- تتباين معدلات الوفيات لكلى النوعين في مخلف الاعمار.

ج- الاخطاء في البيانات الي يشملها عداد مثل النقص في سجل عدد الاناث

د- الحروب الي تؤدي الى زيادة كبيرة في وفيا الذكور^(٢)

٣- التركيب الاقتصادي للسكان :

تعد دراسة التركيب الاقتصادي من الامور الهامة في دراسة التركيب السكاني حيث يمكن من خلاله دراسة ملامح النشاط الاقتصادي واهمية عناصرها وارتباطها بظروف البيئة الجغرافية وكذلك يمكن الوقوف على نسب العمالة وحجمها واهميتها وخصائصها المتعددة ومعرفة معدلات التعطل وتوزيعها حسب العمر والنوع والمهنة وغيرها. حيث ان دراسة التركيب الاقتصادي تؤدي مباشرة في تحديد حجم القوة العاملة في المستقبل.^(٣)

حيث يمكن تقسيم السكان في أي مجتمع حسب النشاط الاقتصادي الى مجموعتين الاولى مجموعة السكان النشطين اقتصاديا والمجموعة الثانية السكان الغير نشطين اقتصاديا . وهناك ثلاث تعريفات للسكان النشطين اقتصاديا وهم :

اولا/ السكان في سن العمل .

ثانيا / السكان العاملون ويشمل الرجال والنساء الذين يعملون والذين لا يعملون مؤقتا.

ثالثا / السكان العاملون الذين يعملون في اعمال انتاجية في فترة زمنية محدودة وقد

(١) موسى سمعة ، جغرافية السكان ، المصدر السابق ، ص٨٦.

(٢) موسى سمعة ، جغرافية السكان المصدر السابق ، ص٨٨.

(٣) فتحي محمد ابو عيانة ، جغرافية السكان ، المصدر السابق ، ص٣١٣

اضيف اليهم مجموعة السكان غير العاملين فيكون الحاصل هو المجموعة الثانية. اما السكان غير النشطين اقتصاديا تشمل الاطفال التي تقل اعمارهم عن سن العمل والتقاعدين والطلاب وريات البيوت والسكان الذين يعيشون على المساعدات.^(١)

المبحث الثالث/

م/ العلاقة بين الخصائص السكانية والتنمية :

تعد مشكلة السكان والتنمية مشكلة حالية ومستقبلية تطل من الماضي أي انها مشكلة قديمة لانها تفرض علينا حل المعادلة الصعبة وهي كيف يتم الموازنة بين الاحتياجات والامكانيات فالسكان لهم احتياجات والدولة لديها امكانيات والشئ نفسه ينطبق على الاسرة. حيث كان الاقتصاديون والسياسيون ومخططو التنمية يربطون بين مسألة النمو السكاني وعلاقته بالنمو الاقتصادي وبمستوى الفقر وهم يعرفون التنمية الاقتصادية بقدرة الاقتصاد القومي على توليد الزيادة السنوية في الناتج القومي الاجمالي بنسبة تتراوح ٥% - ٧% فضلا عن قدرة الدولة على التوسع في انتاجها بمعدلات اسرع من معدل النمو السكاني كمؤشر لتنمية^(٢) حيث ان بعد الحرب

(١) نسيم برهم ، وآخرون ، مدخل الى الجغرافية البشرية ، المصدر السابق ، ص ٥٤

(٢) عبد المجيد حميد الكبيسي ، التربية السكانية ، الطبعة الاولى ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ ، ص ١٥٤

العالمية الثانية تحسنت الظروف الصعبة وانخفضت الوفيات في الكثير من المناطق ادت الى زيادة في اعداد السكان الامر الذي ادى الى احداث تغيرات في الكثافة والتركييب والتوزيعات السكانية والاعداد المتزايدة اصبحت خطرا كبيرا على التنمية في الكثير من الدول وبالاخص الدول النامية حيث لجأت الحكومات الى تبني سياسة سكانية كان هدفها الرئيسي هو تحقيق معدلات مقبولة للنمو السكاني^(١) وكانت الجزائر اول الدول التي عارضت برامج تنظيم الاسرة خلال المؤتمر العالمي للسكان اذ اعتبرتها مؤامرة امبريالية تهدف الى تحديد سكان الدول النامية ولكن ادركت بعد ذلك في الثمانينات ان التنمية وحدها لن تكون كافية وعكست سياستها^(٢)

م/ العلاقة بين النمو السكاني والتنمية :

تعد العلاقة بين النمو السكاني وتأثيراتها في التنمية هي علاقة متبادلة ذات اتجاهين وان كان النمو السكاني تفسره متغيرات الخصوبة والوفيات والهجرة فهذه المتغيرات ذاتها تفسرها عملية التنمية ، حيث يمكن النظر الى السكان كمستهلك من جانب وكمنتج من جانب اخر ، وزيادتهم عني زيادة الطلب على السلع والخدمات من جهة وزيادة الايدي العاملة من جهة اخرى^(٣) حيث ان طبيعة العلاقة بين المتغيرات السكانية والمتغيرات التنموية تعددها اليه الوجود البشري على سطح الارض فالانسان بما وهبه الله من مميزات لا يمكن النظر اليه بانه مستهلك فقط حيث انه مستهلك ومنج في آن واحد. وفي هذا السياق يمكن النظر لعلاقة بين النمو السكاني والتنمية الاقتصادية والاجتماعية على انها متغيران يؤثر كل واحد منهما في الاخر. وان الدراسة التحليلية لطبيعة هذه العلاقة يجب ان تنطلق من معرفة اثر التنمية الاقتصادية والاجتماعية في النمو الطبيعي لسكان ومن ثم دراسة الاثر الذي يمارسه النمو السكاني في عملية التنمية . وعليه فان التنمية الاقتصادية والاجتماعية تاتير

(١) سعاد نور الدين ، السكان والتنمية ، قارية سوسيو تموية ، ط١ دار المنهل اللبناني ، ٢٠١٠ ، ص٣٨

(٢) عيد المجيد حميد الكبيسي ، التربية السكانية ، المصدر السابق ، ص١٥٥

(٣) حسين جعاز ناصر ، النمو السكاني والتنمية الحضرية في العراق ١٩٨٧- ٢٠٠٧ ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، جامعة الكوفة العدد ١ ، ٢٠١٠ ، ص١٣٤ .

في تخفيض معدل الوفيات وكلما بلغ المجمع مستوى نموي اعلى ادى الى زيادة في العمر بالنسبة لأفراده (١)

اولا/ الخصائص السكانية والتنمية الاقتصادية:

مفهوم التنمية الاقتصادية : تعرف التنمية الاقتصادية بانها "الزيادة على مر العصور على انتاج السلع المادية بالنسبة للفرد وذلك من خلال التوسع في استخدام الموارد العاطلة من الارض والعمل وكذلك رفع مستوى الانتاجية بتطوير الاجراءات التنظيمية المستعملة على رشيد استخدام الموارد واساليب الانتاج وتطوير التكنولوجيا " وهناك من عرفها بشكل اكثر شمولية على انها " العملية التي يمكن عن طريقها زيادة مسوط الدخل الفردي الحقيقي ونقل الاقتصاد من حالة التخلف الى حالة التقدم بحيث يشمل ذلك تغييرا في اساليب الانتاج والتباين الاقتصادي ويجب ان لا تكون الزيادة في متوسط دخل الفرد زيادة نقدية وانما زيادة حقيقية تهدف الى رفع معدل الدخل الفردي الحقيقي.(٢) وقد عرفها انطوان حبيب بانها السياسات والاجراءات المقصودة والمخططة التي تؤدي الى تحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي والتي تقوم بأحداث تغييرات هيكلية في الاقتصاد القومي لغرض تحقيق زيادة سريعة في متوسط الدخل الحقيقي والتي يستفيد منها افراد المجتمع.(٣) ويمكن تعريف التنمية الاقتصادية ايضا بانها تكامل كافة القطاعات الاجتماعية والاقتصادية بهدف الوصول الى وضع افضل على كافة المجالات والقضاء على التخلف بكل مؤشراتته.(٤)

م/ تطور الدخل القومي والفردي :

حيث كان الفكر التنموي السائد منذ ان وجدت قضية التنمية في البلدان النامية قبيل الحرب العالمية الثانية ولا سيما في الخمسينات من القرن العشرين اثناء حصول

(١) منعم دحام العطية واميره خلف لفته ، العلاقة التبادلية بين السكان والتنمية المستدامة في العراق (دراسة تحليلية) العدد ٩٧ ، ٢٠١٣ ص٢٨.

(٢) عمرو محي الدين ، التخلف والتنمية ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص٢١٠.

(٣) موسى صلاح حريكة ، اشكالية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ط١ دار عزة للنشر والتوزيع ، السودان ، ٢٠٠٩ ، ص١٠.

(٤) علي العطار ، التنمية الاقتصادية والبشرية ، ط١ ، دار العلوم العربية للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥ ، ص١٠٣.

بلدان العالم الثالث على استقلالها بعد نضال طويل ضد الاستعمار والى منتصف الستينات هو الفكر التقليدي الذي يركز على المؤشر الاكثر قبولا للتنمية الاقتصادية يشمل النمو وزيادة الدخل القومي وهو مايجب ان يطبق على المسارات التنموية في البلدان النامية سيرا على الانموذج الرأس مالي التقليدي حيث ان هذا الانموذج ركز على الجوانب المادية للتنمية واهم هذه الجوانب هي الانسانية وجعل من عملية التنمية هي عملية اقتصادية تعتمد على المؤشرات الاقتصادية كزيادة الدخل القومي وزيادة الدخل الفردي والاستثمار والفائض الاقتصادي على حساب اهمال المؤشرات الاخرى الاجتماعية والثقافية والانسانية وبهذه جردت التنمية من مفهومها الانساني.^(١) حيث يلاحظ مما سبق انها جميعا تتضمن الكشف عن هدف التنمية الاقتصادية وهو رفع مستوى معيشة الفرد معبرا عنه بزيادة دخله الحقيقي الذي يحصل عليه من زيادة الناتج القومي من السلع والخدمات وهذا يمثل الهدف الكمي للتنمية المرتبط بزيادة القدرة الانتاجية لاقتصاد القومي.^(٢)

النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية:

يستعمل بعض العلماء النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية باعتبارهما مرادفين حيث ان كلاهما يعني التغير الى الافضل ويرى البعض الاخر استخدام كلمة النمو الاقتصادي ليشير الى النمو في الدول المتقدمة اقتصاديا واستخدام مصطلح التنمية الاقتصادية للدول الاقل تقدما ولا شك ان هناك اختلاف بين المفهومين .

النمو الاقتصادي / يقصد بالنمو الاقتصادي حدوث زيادة في اجمالي الناتج المحلي او اجمالي الدخل القومي بما يحقق زيادة في متوسط نصيب الفرد من ادخل الحقيقي وهذا لا يعني حدوث زيادة في دخل الفرد الحقيقي بمعنى ان معدل النمو لا بد وان يفوق على معدل النمو السكاني وعلى ذلك الاساس فقد يزيد الناتج المحلي دون ان يتحقق نموا اقتصاديا وذلك لارتفاع معدل الزيادة السكانية ولذلك يتعين على الدول

(١) لورنس يحيى صالح : التنمية البشرية المستدامة في ظل العولمة الاقتصادية في البلدان النامية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد كلية الادارة والاقتصاد ، ٢٠٠٥ ، ص٥٠.

(٢) المصدر نفسه ، ص٥٩.

النامية ان تهتم بقضية تزايد السكان والا فان مجهوداتها لن يحدث فيها أي تقدم يذكر.

التنمية الاقتصادية : يعرفها البعض بانها العملية التي بموجبها ينتقل المجتمع من حالة التخلف الى حالة التقدم وذلك بتحسين وتنظيم استغلال الموارد الانتاجية والمادية والبشرية بهدف زيادة الانتاج الكلي من السلع والخدمات بمعدلات اسرع من الزيادة السكانية وهذا الانتقال يقتض حدوث تغيرات جذرية في البنيان والهيكل الاقتصادي من خلال تحقيق معدل مرتفع في كل من الدخل القومي والفرد الحقيقي بما يحقق الرفاهية لافراد هذا المجتمع خلال فترة ممتدة من الزمن.^(١) حيث يتم تحديد ثلاث مؤشرات للنمو الاقتصادي هي

- متوسط معدل نمو دخل الفرد
- متوسط اجمالي نمو مختزن رأس المال للفرد
- اجمالي نمو الانتاجية للفترة ١٩٨٩-١٩٦٠^(٢)

م/ مرحلة ما قبل الثورة الصناعية :

ان هذه المرحلة تتميز ببساطة ادوات الانتاج المستخدمة في تحقيق الانتاج الاجتماعي مما يؤدي الى انخفاض في انتاجية العمل وهذا بدوره يؤدي الى انخفاض في مستوى الدخل الفردي مما يقلل من حصة الدخل التي تنفق على الخدمات الصحية وهذا بدوره يؤدي الى ارتفاع في معدلات الوفيات ومن ناحية اخرى ان ادوات الانتاج البسيطة وانخفاض انتاجية العمل تقود الى ان يكون مستوى الدخل الفردي متدنيا وهذا بدوره يتطلب من الاسرة عدد اكبر من الاطفال لمساعدة ذويهم في تحمل نفقات العيش واذ ما ضفنا الى العوامل الاخرى لمستوى التطور الاقتصادي الضعيف(صحية، ثقافية ،نفسية) حيث نلاحظ ان التنمية لمثل هذه الحالة هي ارتفاع في معدل المواليد ايضا. حيث نستنتج مما تقدم ان المجتمعات في

(١) حسين عبد الحميد احمد رشوان ، التنمية ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، ٢٠٠٩ ، ص١٢٦ .
(٢) عارف العساف ومحمود حسين الوادي ، التخطيط والتنمية الاقتصادية ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ ، ص١٨٨ .

مرحلة تدهور في مستوى التطور الاقتصادي (التنموي) تتميز بارتفاع في معدلات الولادات والوفيات.^(١)

م/ مرحلة الثورة الصناعية : حيث ان تحسن الوضع التنموي للمجتمع وتطور ادوات الانتاج فيه ادت الى زيادة انتاجية العمل وتحسن مستوى الدخل الفردي الذي انعكس ايجابيا على نصيب الخدمات منه وتحسن مستوى الرعاية الصحية وازداد الاهتمام بالأمومة والطفولة ونتيجة لهذا انخفضت معدل الوفيات^(٢)

النمو السكاني والتنمية الاقتصادية:

هل النمو السكاني يخفض التنمية الاقتصادية على الاقل كما يجري قياسها على اساس دخل الفرد الواحد ؟

لقد خلصت دراسة اجرتها الاكاديمية القومية للعلوم في عام ١٩٨٧ انه حيث ان هناك اثار ايجابية واخرى سلبية لنمو السكان فان عند اخذ الاعتبارات الاخرى في الحسبان فان النمو السكاني الإبطأ سيكون مفيدا للتنمية الاقتصادية وقامت الدراسة على العلاقة بين نمو السكان والتنمية الاقتصادية عن طريق التحليل التراجعي للبيانات الخاصة بـ٧٥ دولة نامية وجرت بتفحص مقاييس من مقاييس التنمية الاقتصادية : اجمالي الناتج القومي للفرد الواحد في عام ١٩٨٨ والنمو السنوي في اجمالي الناتج القومي للفرد الواحد ما بين عام ١٩٨٠ و ١٩٨٩ وجرى تقسيم النمو السكاني الى نمو حدين ونمو سابق مع تعريف النمو الحدين على انه النمو السنوي ما بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٨٩ والنمو السابق هو النمو السنوي بين عامي ١٩٦٥ و ١٩٨٠ حيث خلصت احدى الدراسات ان الدول ذات التدني الحاد في معدلات

(١) معتز نعيم، النمو السكاني والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ترابط وثيق وعلاقات متبادلة مع دراسة خاصة للواقع السكاني والتنموي في القطر العربي السوري في الفترة ١٩٧٠ - ١٩٩٥ ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد الخامسة عشر ، العدد ١ ، ١٩٩٩، ص١٣٣.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٣٤.

النمو تميل الى ان يكون لها معدلات اعلى في نمو دخل الفرد بسبب ان هذه الدول قادرة على الاستفادة من معدلات القوة العاملة للفرد الواحد وبسبب الزيادات في اجمالي الناتج القومي بالنسبة للعامل الواحد.^(١)

م/ في مجال التعليم والتنمية الاقتصادية :

تعد التنمية الاقتصادية والتحضر في الكثير من الدول النامية قد ظهرت بشكل اسرع مما كان عليه الحال في القرن التاسع عشر في أوروبا . حيث دعى ذلك الى القول ان هناك علاقة مباشرة قائمة بين التحضر وانخفاض الخصوبة ومن جهة اخرى فان التعليم كن له الدور الفعال في التأثير على الخصوبة بشكل عام كلما ارتفع مستوى التعليم انخفضت الخصوبة وهذا واضح بالنسبة لاناث اللواتي لانتاج لهن فرص تعليم في دول العالم الثالث.^(٢) حيث لا توجد سلسلة بيانات في أي مكان من العالم لم تبرهن على ان النساء الاكثر تعليما اقل انجابا من النساء الاقل تعليما واصبحت هذه العلاقة بمثابة بديهية في علم السكان وتعود هذه العلاقة الى ان التعليم يزود الافراد ذكورا واناثا برؤية للعالم يجعل افق تفكيرهم يتجاوز حدود المجتمع التقليدي ويجعلهم يعيدون تقدير قيمة الاطفال ويقدرون دور المرأة في المجتمع كما ان التعليم يزيد فرص الحراك الاجتماعي الذي يزيد بدوره فرص السلوك المتجدد مثل تنظيم الخصوبة .^(٣) حيث تقوم الحكومات في الامم الحديثة بانفاق مبالغ طائلة من المال على برامج تنمية الموارد البشرية حيث ان النفقات العامة للتعليم وحده تتراوح ٢% و ٧% من الدخل القومي بل ان بعض الحكومات تنفق مايقارب ٣٠% من ميزانيتها الكلية على التعليم وقد اصبح الزاما على جميع البلاد ان تزيد من الانفاق على تنمية الموارد البشرية سواء كانت هذه الزيادة مطلقة او نسبية.^(٤)

ثانيا/ الخصائص السكانية والتنمية الاجتماعية :

(١) روبرت كاسين ، السكان والتنمية ، الطبعة الاولى ، دار البشير للنشر والتوزيع عمان ٢٠٠١ ، ص١٩٥ .

(٢) فوزي عبد سعاونة وموسى عبوده سمعة ، جغرافية السكان ، مصدر سابق ، ص٩٢ .

(٣) مصطفى خلف عبد الجواد ، علم اجتماع السكان ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ٢٠٠٩ ، ص٢٦١ .

(٤) فردريك هاربيون ، التعليم والقوى البشرية والنمو الاقتصادي ، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص٣٤٤ .

- يتركز الهدف الرئيسي للتنمية الاجتماعية في تحسين نوعية الحياة في مختلف النشاطات البشرية من خلال احداث التغيرات الاجتماعية التي تساهم في تحقيق التوازن بين الجانب المادي والجانب البشري الذي يحقق للمجتمع بقاءه ونموه .
- ويتحقق الهدف الرئيسي من خلال تحقيق الاهداف الاتية للتنمية الاجتماعية :
- ١- احداث تغيرات في البناء الاجتماعي للمجتمع ووظائفه ويشتمل هذا التغير على انماط العلاقات الاجتماعية والتنظيم والمعايير والقيم التي تؤثر في سلوك الافراد وتحديد ادوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون اليها.
 - ٢- معالجة المشكلات الاجتماعية الناتجة عن التغير.
 - ٣- اشباع الاحتياجات الاجتماعية لافراد المجتمع بمفهومها الشامل من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية المختلفة (تعليم ، صحة السكان ، ثقافة ، رعاية اجتماعية ، تنشأ اجتماعيةالخ)
 - ٤- تزويد افراد المجتمع بالمعرفة والمهارات والقدرات التي تساعده في تحسين مستويات المعيشة .
 - ٥- توفير الخدمات لافراد المجتمع للمشاركة الفعلية في توجيه التنمية الاجتماعية وتنفيذ برامجها وتقويم نتائجها (١)

م/ مفاهيم التنمية الاجتماعية

تشير الكتابات الاقتصادية المعاصرة الى الاختلاف بين مفهوم النمو والتنمية ويمكن تحديد ذلك الاختلاف بين الاصطلاحين حيث ان مفهوم النمو يشير الى عملية الزيادة الثابتة والمستمرة التي تحدث في جانب معين من جوانب الحياة اما التنمية هي عبارة عن تحقيق زيادة سريعة متراكمة ودائمة خلال فترة من الزمن حيث ان الزيادة الثابتة في النسبة المئوية للمتعلمين والمتعلمات الى مجموع السكان مؤشر من مؤشرات النمو الاجتماعي اما التنمية فتحصل في التعليم في مرحلة النمو الاجتماعي

(١) طلعت مصطفى السروجي واخرون ، التنمية الاجتماعية المثال والواقع ، الناشر ، جامعة حلوان ، ٢٠٠١ ، ص٣٥-ص٣٦ .

السريع وخلال فترة من الزمن.^(١)

م/ اهم العوامل المؤثرة في اختلاف معدل الولادات

- ١- العوامل الاجتماعية: حيث ان الزواج المبكر في الدول النامية يؤدي الى زيادة الولادات فالشعوب الفقيرة ترى الطفل مصدر ثروة.
- ٢- العوامل الاقتصادية: ان الدول التي يعتمد السكان فيها على الزراعة معيشتهم يرتفع فيها معدل الولادات مثل مصر بينما الدول التي ينخفض فيها هذا المعدل في الدول الصناعية مثل المانيا ويربط البعض بين انخفاض مستوى الدخل وسوء التغذية والاكثار من الانجاب فالبروتين الحيواني يختلف بتأثيره على البروتين النباتي من حيث ارتفاع الخصوبة مثل اثيوبيا.
- ٣- العوامل الثقافية : مثل انتشار الامية في الدول النامية حيث يزيد من الانجاب بينما مشاركة المرأة في العمل يقلل من الانجاب .
- ٤- العوامل الدينية : حيث ان بعض الاديان تشجع على الانجاب وتحرم الاجهاض ويسمح بتعدد الزوجات (الاسلام) فيؤدي الى زيادة معدل الولادات بينما نرى بعض الاديان تشجع على الرهينة وعدم الزواج^(٢)

م/ قطاعات التنمية الاجتماعية من حيث نوعية الخدمات :

- ١- الصحة والتنمية الاجتماعية : تلعب الصحة دورا بارزا في عملية التنمية الاجتماعية فهي تعتبر ضرورية لمواجهة الاحتياجات الانسانية فضلا عن اهميتها للتنمية الاقتصادية ويقدم ه اذا المجال الرعاية الصحية الوقائية والعلاجية حيث يتطلب توفير الاطباء والفنيين والممرضين والاهتمام ببرامج تنظيم الاسرة والتعاون مع الاجهزة المختلفة للوصول الى معدلات نمطية للنمو السكاني في المجتمعات

(١) عبد الباسط محمد حسين ، التنمية الاجتماعية ، ط ٨ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ٢٠٠٨ ، ص ٩٠ .

(٢) علي العطار ، التنمية الاقتصادية والبشرية ، المصدر السابق ، ص ٤٤

المستحدثة. ويؤكد جونا ميردال انه لا يمكن فهم الصحة بدون فهم العوامل الاخرى المتصلة بعملية التنمية حيث انها تؤثر على العوامل الاجتماعية والاقتصادية المختلفة كما تتاثر هي بذاتها بهذه العوامل والتي تشمل الدخل ومستوى المعيشة والتغذية . واذ كانت الخدمات الصحية تعمل على توفير الظروف المسبقة او الشروط الضرورية لاقبال من معدل الخصوبة عن طريق خفض معدل الوفيات في الاطفال فهي تستطيع كذلك ان تقوم بدور مهم في دعم وتوفير المتطلبات اللازمة لضبط السكان والاجراءات من الامراض ومضاعفاتها الصحية او مضاعفاتها الاجتماعية وكذلك الاجراءات العلاجية المرضية والاجراءات التأهيلية التي تتخذ بعد علاج الحالات المرضية^(١)

٢- التعليم والتنمية

حيث يقصد بمفهوم التعليم مجموعة العمليات والمؤسسات والاجهزة والخبرات والجهود المتعلقة بمعرفة الانسان ومهارته وحصيلة خبراته في تخصص علمي محدد او اكثر من تخصص. والتعليم هو مفهوم شمولي واسع قائم على الاتصال بين الفرد وبيئته بانواع واشكال عديدة تؤدي الى زيادة معرفته العامة او التخصصية ويشمل مفهوم التعليم كافة المراحل والمؤسسات والموارد المرتبطة بتراكم معرفة الانسان في المجالات المختلفة وبالرغم من جدلية العلاقة بين التعليم والتنمية الاجتماعية الا انها مرتبطات بعلاقة ايجابية ودائرية اذ ان أي تحسن في احدهما ينعكس ايجابا على الاخر.^(٢)

٣- الاسكان حيث يعد الاسكان احد العناصر الاساسية لتكوين القدرات الفردية واقامة الروابط الاسرية والمجتمعية حيث ان هناك اكثر من بليون نسمة في البلدان النامية لا يتوفر لهم المأوى المناسب او انهم يعيشون في منازل غير مقبولة وهناك على الاقل ٦٠٠ مليون نسمة يعيشون في مساكن يتعرضون فيها لاطار في صحتهم وحياتهم . حيث بالاضافة الى مشكلة الاسكان عدم توفر الامن بسبب

(١) حسين عبد الحميد احمد رشوان ، التنمية ، المصدر السابق ص١٠٢ .

(٢) نائل عبد الحافظ العواملة ، ادارة التنمية ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩ ، ص١٨٦ .

التهديدات بالطرد وتصحب حالات الطرد غالبا مبررات مثل تجميل المدن والادعاء ان بالشغل غير المشروع لاراضي الدولة وغير ذلك من الاسباب السياسية والعسكرية والعرقية.^(١)

حيث يمكن مشاهدة ثلاثة اتجاهات في تحديد رؤية للتنمية الاجتماعية.

١- الاتجاه الاول/ الذي يؤكد ان مفهوم التنمية الاجتماعية مرادف لمفهوم الرعاية الاجتماعية التي يقصد بها الخدمات التي تقدم للجماعات والتي يمكنها الاستفادة بصورة تامة من الخدمات الاجتماعية القائمة على الخدمات التعليمية والصحية والسكنية.

٢- الاتجاه الثاني/ الذي يرى التنمية الاجتماعية هي عبارة عن الخدمات الاجتماعية التي تقدم في مجالات الصحة والتعليم والاسكان حيث ان هدف التنمية الاجتماعية في هذا التعريف هي توفير الخدمات الاجتماعية التي تؤدي الى استثمار ممكن للموارد البشرية.

٣- الاتجاه الثالث/ حيث يرى التنمية الاجتماعية هي عبارة عن عمليات تغير اجتماعي ملحق بالبناء الاجتماعي و وظائفه لغرض اشباع الحاجات الاجتماعية للفراد وبما ان التغير الاجتماعي يركز على التركيب السكاني وعلى الانظمة الطبقية والمؤسسات الاجتماعية والعلاقات والقيم والمعايير الاجتماعية التي تنظب على سلوك الافراد وتصرفاتهم في المجتمع فان التنمية الاجتماعية تتناول كل الجوانب وكذلك المشاكل المرافقة للتغير الاجتماعي كالفوارق الطبقية والهجرة من الريف الى الحضر والاصلاح الزراعي ومشاكل الطبقة العاملة.^(٢)

الفقر وانعكاساته المجتمعية :

حيث يمكننا الاشارة الى موضوعين رئيسيين يتعلقان بالكيفية التي يتم من خلالها معرفة الفقر وانعكاساته المجتمعية بين الدول حيث ان الاول ان ظاهرة الفقر متعددة الابعاد فالمفهوم نفسه يعبر عن وضع اقتصادي هو الفقر المادي والذي يعبر عن

(١) عبد الله عطوي ، السكان والتنمية البشرية ، ط١، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤، ص١٦٢.
(٢) حارث حازم ايوب ، التنمية الاجتماعية في العراق المسارات والتحديات دراسة اجتماعية تحليلية ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠٠٤، ص٢١

وضع اجتماعي هو الاستبعاد والتهميش وظل يشكل مصدر تهديد خطير لامن الاجتماعي في المجتمعات الغنية والفقيرة في نفس الوقت.^(١) حيث ينبغي ان تكون الاولوية العليا في البلدان النامية لاستثمار الموارد البشرية حتى لا يصبح اوجه القصور في رأس المال البشري عائقا امام التنمية او عاملا يؤدي الى ابقاء الناس في حالة فقر مطلق^(٢)

م/ الهدف من التنمية الاجتماعية :

حيث نجد ان هدف التنمية الاجتماعية ينقسم الى قسمين القسم الاول وهو الهدف التكنولوجي ويضم اعداد القوة العاملة البشرية اللازمة لاحتياجات التنمية علي مختلف مستويات المهارة والتخصص حيث ان العنصر البشري من اهم عوامل التنمية لان من بين وظائفه الاساسية تطوير وتنظيم وتشغيل كل عوامل الانتاج حيث انه مصدر المهارات الحرفية الادارية من رجال الاعمال والمدراء والمنظمين والسياسي والمهني اما القسم الثاني وهو الهدف الايديولوجي الذي يضم اعداد المواطن اعدادا سليما وصحيحا بما يتفق ونظام البلاد وفلسفتها وكذلك يضم ثقافة هذه البلاد التي تمثل طريقة الحياة الكلية لهذه البلاد بسبب كفاءة العامل البشري ومهاراته وتنقيفه مهمة للغاية في عملية التنمية والتقدم وتطوير العنصر البشري كذلك يشمل التعليم والنمو في المهارات والرغبة في العمل والتعليم اذ انه عاملا مهما في عملية التنمية. والخلاصة ان التنمية الاجتماعية مهمة في مجالات الخدمات الاجتماعية من تعليم وصحة واسكان وغير ذلك كما تذكر بصورة خاصة على تنمية الموارد البشرية والعمالة اكثر من الموارد المادية وتهدف من خلال هذا الاهتمام الى احداث تغيرات في الافراد للتقدم والنمو سواء في الناحية النفسية او العقلية وغايتها من ذلك اعداد المواطن الصالح القادر على وضع عملية الانتاج^(٣)

(١) رواء زكي يونس الطويل ، التنمية الاجتماعية في العراق ، قسم الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، ص ٦١

(٢) رواء يونس الطويل ، التنمية الاجتماعية في العراق ، المصدر السابق ، ص ٦٨

(٣) رواء زكي يونس الطويل ، التنمية الاجتماعية في العراق ، المصدر السابق ، ص ٥٨.

ثالثا/ الخصائص السكانية والتنمية البشرية:

تعد دراسة الخصائص السكانية ذات اهمية كبيرة لوضع برامج لتحقيق التنمية البشرية الامر الذي يعكس النتائج لتحقيق التنمية الاقتصادية في البلدان النامية . هذه الخصائص او المؤشرات يعرفها الجغرافي وخاصة المتخصصين بالجغرافية السكانية اكثر من غيرهم وذلك لان العنصر السكاني ذو بعد مكاني متغير يتحرك في الحيز الطبيعي الاكثر ثباتا.(^١)

حيث تعرف التنمية البشرية بانها "تنمية العنصر البشري تنمية رأس المال البشري ، تنمية الموارد البشرية" وان هذا التعريف اكثر شمولاً حيث انه وضع الناس في صلب اهتمامات التنمية وان المفاهيم السابقة كانت تنظر للبشر على انهم وسيلة للتنمية ولم تأخذ ب الاعتبار ان البشر هدف التنمية.

ويمكن توضيح مفهوم التنمية البشرية من خلال اركان اساسية وهي :

- ١- ان يكون الناس هم موضوع التنمية أي يجب على المجتمع ان يستثمر قدرات افراده سواء بالتعليم او الصحة او التغذية اهم بتحسين المستوى المعاشي.
- ٢- ان تكون التنمية من اجل الناس فهم المستفيدين من التنمية ولا تكون تنمية بشرية حقيقية اذا لم تشبع احتياجات على فرد واطاحة الفرص للجميع وهو ما يتطلب توزيع ناتج النمو الاقتصادي توزيعاً عادلاً.(^٢)

اهم المؤشرات التي يجب معرفتها لغرض وضع برامج التنمية البشرية هي :

- ١- الحجم السكاني / حيث ان وجود مساحة من الارض تتوفر فيها موارد طبيعية لا تعني شيء من الناحية الاقتصادية اذا لم يتوفر فيها عدد من السكان يكفي لاستثمار تلك الموارد الطبيعية المتاحة وان ابسط الحرف التي يمارسها الانسان هي الزراعة ،

(^١) احمد دلف احمد الدليمي وفواز احمد الموسى ، جغرافية التنمية ، ط١ دار الفرقان للغات والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ ، ص٥٨ .
(^٢) فؤاد فليح حسن الربيعي ، التنمية البشرية والشباب (الواقع والافاق) ط١ ، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٠١٦ ، ص٢٥ .

والزراعة اذا كانت تعتمد على الطريقة البدائية فأنها تحتاج الى ايدي عاملة كبيرة وهذا تحتاجه البلدان المتخلفة او النامية لأخذ بعملية التنمية.

٢- نمو السكان/ حيث معرفة معدل النمو السكاني امر مهم لباحث في الدراسات السكانية لان تقدير الحاجة لمتطلبات الحياة في المستقبل يعتمد على ذلك والمعروف ان السكان ينمو نتيجة لعاملين ، وهما النمو الطبيعي ويعني الفرق بين الولادات والوفيات وهذا يسمى بالنمو الطبيعي فضلا عن النمو الغير طبيعي المتمثل بالهجرة الداخلة او الخارجة في البلد او الاقليم. حيث ان معرفة الحجم السكاني المتوقع شيء مهم في وضع الخطط المستقبلية لعمليات التنمية اذ ان ذلك يمكن تقدير الحاجة المستقبلية للسكن والتعليم والصحة.

٣- التركيب الجنسي للسكان : يعطي التركيب الجنسي للسكان مؤشر اساسي للاتجاه الديموغرافي اذ ان عدم التوازن بين الاناث والذكور خاصة في فئة العمر ١٤-٤٥ سنة خاصة الاناث يؤثر في معدل الخصوبة العامة ، أي ان الخلل في التركيب العمري للجنس له تأثيرات اجتماعية تنعكس على الحياة العامة للسكان وتتطلب اجراءات تنموية في المجال الاجتماعي.(١)

م/ ابعاد التنمية البشرية

١- التمكين/ حيث ان بعد التمكين في التنمية البشرية هي ان الناس يطورون بواسطتها امكاناتهم بوصفهم افرادا وجماعات في المجتمع ذلك ان قدرة الناس على التصرف لصالح ذواتهم ولصالح غيرهم امرا مهما لتحقيق التنمية البشرية وبهذا المعنى لا ينبغي للتنمية ان تحقق من اجل الناس فحسب بل يجب ان عليهم ان يحققوها فالناس الممكنون اقدر على المشاركة في القرارات والعمليات التي تخص حياتهم.(٢)

٢- التعاون/ تتنوع المنظمات الاجتماعية التي يعيشها الانسان خلال مراحل حياته بدأ من الاسرة ووصلا الى الدولة حيث تختلف انماط الجهد لتحقيق اسباب العيش بدأ من المجتمع المحلي تدرجا الى الشركات المتعددة الجنسيات والناس كائنات

(١) محمد دلف احمد الدليمي وفواز احمد الموسى ، جغرافية التنمية ، المصدر السابق ، ص٦١ .
(٢) التقرير الوطني كحالة التنمية البشرية في العراق ، ٢٠٠٨، ص٩.

اجتماعية تقدر المشاركة في تطوير المجتمع والاحساس بالانتماء.

٣- الانصاف/ يكون التفكير في الانصاف من حيث الثروة والدخل ولكن التنمية البشرية ذات افاق اوسع في السعي لتحقيق الانصاف في القدرات السياسية والفرص المتاحة وفي ذلك الصدد يحق للانسان ان يحيى حياة كريمة صحية وهذا ينطبق على الجنسين الذكر والانثى كما يحق الاستفادة من فرص التعليم وكذلك يتطلب مبادرة الحكومة بمساعدة الفقراء من الناس اكثر من الاغنياء.^(١)

م/ انخفاض معدل الوفيات وانعكاسه على التنمية :

يعد تناقص الوفيات احد النتائج الديموغرافية المبركة نسبيا للتصنع وقد تكون لمثل هذا التناقص نتائج مفيدة واخرى تؤثر في التنمية مثلا من اول النتائج المفيدة ما يظهر في صورة الانتاجية المحسنة والمحتملة للعمل وهي من النتائج الممكنة لان تناقص الوفيات يجب ان يصاحبه تناقص الاصابة بالامراض وتحسين الصحة والذي يعد بدوره امرا فعالا في تحسن ناتج العمل.^(٢)

حيث ان تناقص الوفيات يحدث بسبب الانخفاض في حالات الوفاة الراجعة الى الاصابة بامراض طفيلية ومعدية وتؤثر هذه الاسباب في الوفاة في اعداد الاطفال حديثي الولادة والصغار في معظمهم وهكذا فان المكاسب الاولية في الوفيات والتي تؤثر في زيادة نسبة الصغار تبدأ قبل انخفاض الخصوبة والاسباب التي لاحظناها فعلا يميل هذا الى الابقاء على بناء عمري او تكوين غير ملائم للتنمية. على أي حال ان المعدل المتناقص لوفيات الاطفال وحديثي الولادة الذي ينتج عنه حجم اسرة كبيرة يحتمل ان يغير الانماط التقليدية في الحياة الاسرية لدرجة ان الاباء يولون عنايتهم وميولهم في انقاص عدد المواليد الاجمالي وهذه الاعتبارات تميل الى زيادة الطلب على خدمات تنظيم الاسرة وبالرغم من ان الانخفاض حيث معدل الوفيات يكون امرا مرغوبا فيه الا ان مثل هذا الانخفاض على الاقل في السياقات قد يميل في المدى القصير الى اعاقه التنمية الاقتصادية اكثر من ميله الى تعجيلها الا انه

(١) محمد اكرم الاحمر صابر بلول ، التنمية البشرية ، دار الملايين للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١٢-٢٠١٣ ، ص٢٣.

(٢) علي عبد الرزاق جليبي، علم اجتماع السكان، ط١ ، دار المسرة للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١١، ص٣٤٤.

لا يوجد مجتمع بدون نسل لا يناضل من اجل تحقيق معدلات وفيات منخفضة وزيادة طول فترة الحياة لسكانه.^(١)

اهداف التنمية البشرية/

- ١- محو الامية وتدعيم وتطوير التعليم والتدريب المهني والعام على جميع المستويات وتوفير التأهيلات في التعليم والثقافة لجميع القطاعات.
- ٢- ضمان حق لكل مواطن في العمل والقضاء على البطالة ورفع مستويات العمل في كل من المناطق الريفية والخصوية مع توفير الظروف الملائمة للعمل.
- ٣- رفع مستويات الصحة وتوسيع نطاق الخدمات الصحية الملائمة لتلبية حاجا الانسان.
- ٤- القضاء على الجوع ورفع مستويات التغذية.
- ٥- النهوض بالظروف السكنية وخدمات المجتمع وخاصة من الفئات ذات الدخل المنخفض.
- ٦- توفير خدمات الرعاية الاجتماعية والبرامج الشاملة للضمان الاجتماعي للمحافظة على مستوى معيشي مناسب.
- ٧- أكد من الظروف التي تؤدي الى الجريمة والانحراف.
- ٨- تشجيع التطور وخاصة في ميدان التصنيع مع اتخاذ المستلزمات اللازمة لما يترتب على ذلك من مشكلات والقضاء على العقبات التي تقف حاجز امام التنمية الاجتماعية.
- ٩- تقديم المساعدة للأفراد والجماعات على مواجهة حاجاتهم المتغيرة.^(٢)

مؤشرات التنمية البشرية : لقد اعتمدت الامم المتحدة ثلاثة مؤشرات اساسية لتحقيق التنمية البشرية :

١- الدخل : حيث ان من الامور الاساسية في التنمية البشرية ومعرفة نصيب الفرد

(١) المصدر نفسه ، ص٣٤٥.

(٢) ابو الحسن عبد الموجود ابراهيم ابو زيد ، التنمية الاجتماعية وحقوق الانسان ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٩ ، ص١٩٨.

من الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي والذي يكون عن مؤشر الدخل ، حيث ان زيادة دخل الفرد الحقيقي يعني تطور مستوى المعيشة الذي يرتبط بزيادة الاستحلال من السلع والخدمات و ثم يؤدي الى زيادة رفاهيته وانخفاض مستوى دخل الفرد يجعل الفرد اقل مستوى معاشي واستهلاكي مما يقلل من رفاهية الفرد.

٢- التعليم : حيث توجد عدة مؤشرات لقياس بعد التعليم المعبر عن التنمية البشرية منها وصول الطلبة الى مرحلة الخامسة (معدلات البقاء ، الاكمال) ومعدل المعرفة بالقراءة والكتابة لدى الشباب حيث ان هذان المؤشران المستخدمان في قياس التقدم نحو تحقيق هدف تعميم التعليم الابتدائي .

٣- الصحة : هناك مؤشرات عديدة لقياس البعد الصحي اهمها قياس توقع الحياة عند الولادة او معدل وفيات الرضع ووفيات الاطفال دون سن الخامسة من العمر او معدل وفيات الاطفال.^(١)

جدول (٥) مستويات بعض مؤشرات التنمية البشرية :

المستوى	قيمة الدليل	متوسط العمر المتوقع	الامام بالقراء والكتابة	متوسط نصيب الفرد من G-P بالدولار بالسنة
مرتفع	٠,٨٧٨	٨٠,٣	٩٢,٣	٣٧٢٢٥
متوسط	٠,٥٩٢	٦٩,٣	٨٠,٧	٥١٣٥
منخفض	٠,٣٩٣	٥٦,٠	٦١,٢	١٤٩٠

المصدر

١- صابر محمد زهر ، التنمية البشرية في العراق في ظل اقتصاد المعرفة مجلة جامعة التنمية البشرية ، جامعة تكريت ، كلية الادارة والاقتصاد ، قسم الاقتصاد ، العدد ٢، د.ت، ص٢٠٦.

^(١) فؤاد فليح حسن الربيعي ، التنمية البشرية والشباب (الواقع والافاق) ، المصدر السابق ، ص٣٣.

Abstract

That development and population, both are problems going together.

Each one affects the other and are the study the influence of this interdependence and this exchanged influence of this interdependence and this exchanged influence has become a great deal of importance and occupies a large portion of the demography at the level of the whole world. In spite of the contrast of points of view about these two problems, development and population, between different intellectual schools in the world starting from different bases which depend on it each one of them, the common basis which has been agreed among by the all in any way does not accept doubt or controversy is that interdependence and correlation and mutual influence between population and development, and come to group findings and recommendations. The research includes three Research. The first address to the theoretical framework, the second and third are to the practical side.

- الاستنتاجات : تناولت دراسة البحث "الخصائص السكانية وعلاقتها بالتنمية دراسة تحليلية في الجغرافية السكانية وكشفنا من خلال الدراسة الاستنتاجات الآتية :
- ١- ان العلاقة تكاملية وتبادلية وتأثيرية بين السكان والتنمية ، فالخصائص السكانية تؤثر في التنمية ، كما ان التنمية تؤثر في الخصائص السكانية.
 - ٢- من الصعوبة امكانية تحديد من هو السبب ومن هو النتيجة في تحصيل بالعلاقة بين السكان والتنمية . لذا فهناك صعوبة في التمييز .
 - ٣- نستنتج ان من غير الصحيح اعتبارات السكان والتزايد العددي للسكان في كل الاحوال يسبب مشكلة فالمنتبع للنظرية الاقتصادية يجد فيها ابراز للدور الايجابي الذي يمثله السكان من حيث اثره على النمو الاقتصادي فا باستثناء مالوثوس وميل بعض المتخوفين هناك من كان يجد في زيادة اعداد السكان عنصرا محركا يعمل بشكل او باخر على توفير الحافز لمواصلة عملية النمو.
 - ٤- تبين من خلال الدراسة الحالية هناك علاقة وثيقة بين السكان والتنمية ظهرت من خلال النمو الاقتصادي في حركة واتجاهات السكان وكذلك اثر السكان في التنمية.
 - ٥- حيث ان الاخذ بزمام التنمية الاقتصادية في الدول النامية لا يعني تكريس كافة

الامكانات لدفع المتغيرات الاقتصادية الى الامام فحسب وعلى حساب اهمال الجوانب فوق الاقتصادية والاجتماعية فالتنمية بمسارها السليم هي تلك الاجراءات التي تسعى الى تحقيق نمو متوازن وعلى درجة عالية من الدقة.

٦- التنمية عملية مستمرة لا يمكن ربطها فقط بمعدلات النمو الاقتصادي حيث انه ومع الدور الحاسم والاساسي للعامل الاقتصادي في التنمية هناك عوامل اخرى اجتماعية بشرية وحتى بيئية لا بد ان تؤخذ بالحسبان اثناء رسم السياسات التنموية.

٧- حيث يعد الفقر من اهم المتعددات التي تؤثر في معدلات الالتحاق بالتعليم الابتدائي وربما التحدي الاكبر الذي يواجه معدودي الدخل.

٨- تجاوزت التنمية في الوقت الحاضر مفهوم النمو الاقتصادي او التنمية الاقتصادية واخذت منحى اخر يعرف بالتنمية البشرية أي ربط العلاقة بين البشر والتنمية. ليس فقط اعتبار البشر عنصر من عناصر التنمية بل ايضا غاية التنمية حيث يكون الهدف هو تحسين حياة الانسان وضمان توزيع افضل للدخل وكذلك رفع مستواه العلمي والصحي.

التوصيات:

١- ينبغي ان يصار الى سياسة سكانية رشيدة تراعي المتغيرات الكمية والنوعية للسكان وتوزيعهم الجغرافي وتعزيز العلاقة بين الخصائص السكانية وتوجيهات التنمية من خلال تشكيل مجموعات عمل من الخبراء والمتخصصين والمهتمين بالقضايا السكانية .

- ٢- السعي الى تمكين الفئات الهشة واثاحت الفرص البديلة لهم للاندماج في المجتمع وتقديم الرعاية اللازمة لمساعدتهم للقيام بالادوار الايجابية في عملية التنمية.
- ٣- التركيز على التعليم والتدريب والتاهيل كمدخلات اساسية لمعالجة احتياجات الفئات العمرية المختلفة في سياق تنموي فعال.
- ٤- تعزيز العمل بفعالية الصحة العامة والرعاية الصحية الاولية للسكان التي تؤمن تخفيض معدلات المرضى والوفيات لكافة الفئات العمرية للسكان بشكل عام والاطفال والامهات بشكل خاص.
- ٥- من اجل تفعيل دور السكان في عملية التنمية يجب ان تكون الاهداف والسياسات السكانية جزء لا يتجزأ من خطة التنمية الاقتصادية أي ان يكون هدفها الاساسي هو تحسين المستويات المعيشية ونوعية الحياة للسكان وبما يضمن الاستدامة في مؤشرات نوعية الحياة وجودتها .
- ٦- يجب العمل وعلى جبهة عريضة للقضاء على الفقر الذي يعتبر من اشد اعداء التنمية من خلال اشارة المباشرة على حياة السكان ونتاجيتهم .
- ٧- من اجل تحقيق التنمية والارتقاء بنوعية الحياة للسكان ينبغي العمل وعلى المستوى الكلي للحد من انماط الانتاج والاستهلاك غير المستدامة وازالتها.
- ٨- يجب توجيه الانفاق العام للسكان ليكون لصالح توفير الاحتياجات الاساسية وتنفيذ المشاريع ونشر الثقافة والتعليم وفتح مراكز التدريب والتأهيل .
- ٩- حيث يجب على البلدان النامية ان تتخلى عن برامج التحديد القصري للسكان والعمل بدل من ذلك بتوسع عملية التنمية وتوسيع افاقها باعتبارها المجال الارضي لاستيعاب السكان وتمكينهم من المشاركة بفعالية في التقدم الاقتصادي والازدهار الاجتماعي الذي تحتاجه البلدان النامية.

المصادر

اولاً/ الكتب العربية

- القران الكريم

- ١- ابو زيد ، ابو الحسن عبد الموجود ابراهيم ، التنمية الاجتماعية وحقوق الانسان ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٩ .
- ٢- ابو شادر ، منير اسماعيل ، وزملاءه ، دراسات في الجغرافية الديموغرافية (السكانية) ط١ ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ .
- ٣- ابو عيانه ، فتحي محمد ، جغرافية السكان ، ط٥ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
- ٤- ابو عيانه ، فتحي محمد ، جغرافية السكان اسس وتطبيقات ط٤ ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٣ .
- ٥- الاحمر ، محمد اكرم ، صابر بلول ، التنمية البشرية دار الملايين للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١٢ .
- ٦- البدو ، خليل عبد الهادي ، علم الاجتماع السكاني ، ط١ ، دار الجامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩ .
- ٧- برهم ، نسيم ، واخرون ، مدخل الى الجغرافية البشرية ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٨ .
- ٨- جلبي ، علي عبد الرزاق ، علم اجتماع السكان ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ٢٠١١ .
- ٩- حريكة ، موسى صالح ، اشكالية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ط١ ، دار عزة للنشر والتوزيع ، السودان ، ٢٠٠٩ .

- ١٠- حسين ، عبد الباسط محمد ، التنمية الاجتماعية ، ط٨ مكتبة وهبة ، القاهرة ،
٢٠٠٨ .
- ١١- الخفاف ، عبد علي ، جغرافية السكان ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٧ .
- ١٢- الخفاف ، عبد علي حسن ، عبد مخور الريحاني ، جغرافية السكان ، مطبعة
جامعة البصرة ، ١٩٨٦ .
- ١٣- الدليمي ، محمد دلف احمد ، فواز احمد الموسى ، جغرافية التنمية ، ط١ ،
دار الفرقان للغات للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ .
- ١٤- رشوان ، حسين عبد الحميد احمد ، التنمية ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر ،
٢٠٠٩ .
- ١٥- السروجي ، طلعت مصطفى ، واخرون ، التنمية الاجتماعية المثال والواقع ،
الناشر جامعة حلوان ، ٢٠٠١ .
- ١٦- السعدي ، عباس فاضل ، جغرافية السكان ، جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠٠١ .
- ١٧- سمعة ، موسى ، جغرافية السكان ، الشركة الرئيسية المتحدة ، القاهرة ،
٢٠٠٩ .
- ١٨- سعاونة فوزي عبد ، موسى بعوده سمحه ، جغرافية السكان ، ط٢ ، دار وائل
للنشر ، ٢٠٠٧ .
- ١٩- سعاونه ، فوزي عبد ، موسى عبوده سمحه ، جغرافية السكان ، ط١ ، دار
وائل للنشر ، ٢٠٠٣ .
- ٢٠- عبد الجواد ، مصطفى خلف ، علم اجتماع السكان ، ط١ دار المسره للنشر
والتوزيع والطباعة ، ٢٠٠٩ .
- ٢١- عزيز ، مكي محمد ، رياض ابراهيم السعدي ، جغرافية السكان ، مطبعة بغداد
(د.ت) .
- ٢٢- العساف ، عارف ، محمود حسين الوادي ، التخطيط والتنمية الاقتصادية ،
ط١ ، دار المسرة للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ .
- ٢٣- العطار ، علي ، التنمية الاقتصادية والبشرية ، ط١ دار العلوم العربية للطباعة

- والنشر ، ٢٠٠٥ .
- ٢٤- عطوي ، عبدالله ، السكان والتنمية البشرية ، ط ١ دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
- ٢٥- علي، يونس حمادي ، مبادئ علم الديموغرافية (دراسة السكان) ط ١ ، دار وائل للنشر ، ٢٠١٠ .
- ٢٦- العواملة ، نائل عبد الحافظ ، ادارة التنمية ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩ .
- ٢٧- العيسوي ، فايز محمد ، الخصائص الديموغرافية لسكان الوطن العربي وواقع التنمية البشرية المستدامة (رؤية جغرافية) الملتقى الخامس للجغرافيين العرب ، الكويت ، ٢٠٠٩ .
- ٢٨- العيسوي ، فايز محمد ، اسس جغرافية السكان ، دار المعرفة الجامعية ، (د.ت) .
- ٢٩- كاسيا ، روبرت ، السكان والتنمية ، ط ١ ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠١ .
- ٣٠- الكبيسي ، عبد المجيد حميد ، التربية السكانية ، ط ١ مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ .
- ٣١- كرادشة ، منير عبدالله ، علم السكان (الديموغرافية الاجتماعية) ، ط ١ ، عالم الكتب الحديث ، ٢٠٠٩ .
- ٣٢- لبيب ، علي ، جغرافية السكان (الثابت والمتحول) ط ١ ، الناشر شمال جوب، بيروت، ٢٠٠٣ .
- ٣٣- لبيب ، علي ، جغرافية السكان ، ط ٢ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
- ٣٤- محي الدين ، عمرو ، التخلف والتنمية ، بيروت ، ١٩٧٧ .
- ٣٥- نور الدين ، سعاد ، السكان والتنمية مقارنة تنمية لبنان الجنوبي نموذجا ، ط ١ ، دار المنهل اللبناني بيروت ، ٢٠١٠ .
- ٣٦- هاربيون ، فردريك ، التعليم والقوة البشرية والنمو الاقتصادي ، مكتبة النهضة

المصرية للطباعة والنشر القاهرة ، ١٩٦٦ .

ثانيا/ اطاريح الدكتوراه

١- صالح ، لورنس يحيى ، التنمية البشرية المستدامة في ظل العولمة الاقتصادية في البلدان النامية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الادارة والاقتصاد ، ٢٠٠٥ .

ثالثا/ رسائل الماجستير :

١- ايوب ، حارث حازم ، التنمية الاجتماعية في العراق المسارات والتحديات دراسة اجتماعية تحليلية ، رسالة ماجستير ، مقدمة الى جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠٠٤ .

٢- الحربي ، عايد سلوم حسين ، اثر التنمية الريفية في التباين المكاني لاستيطان الريفي في محافظة بابل رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ .

٣- شبع، محمد جواد عباس ، الصناعة واثرها في التنمية الاقليمية في محافظة النجف ، رسالة ماجستير ، مقدمة الى كلية الاداب الكوفة ، ٢٠٠٧ ، غير منشورة

ثالثا/ الصحف والمجلات والتقارير

١- زهر ، صابر محمد ، التنمية البشرية في العراق في ظل اقتصاد المعرفة ، مجلة جامعة التنمية البشرية جامعة تكريت ، كلية الادارة والاقتصاد ، قسم الاقتصاد العدد ٢ ، (د.ت) .

٢- الطويل ، رواء زكي يونس ، التنمية الاجتماعية في العراق ، قسم الدراسات الاقتصادية والاجتماعية مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل .

٣- العطية ، منعم دحام ، اميره خلف لفتة ، العلاقة التبادلية بين السكان والتنمية

المستدامة في العراق (دراسة تحليلية) العدد ٩٧، ٢٠١٣.

٤- ناصر ، حسين حجاز ، النمو السكاني والتنمية الحضرية في العراق ١٩٨٧-

٢٠٠٧، مجلة القادسية للعلوم الانسانية جامعة الكوفة ، العدد ١، ٢٠١٠.

٥- نعيم ، معتز ، النمو السكاني والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ترابط وثيق وعلاقات متبادلة مع دراسة خاصة للواقع السكاني التتموي في القطر العربي السوري في الفترة ١٩٧٠-١٩٩٥، مجلة جامعة دمشق المجلد الخامس عشر، العدد ١،

١٩٩٩.

رابعاً/ المواقع الالكترونية وشبكات الانترنت

١- شبكة الانترنت www.magltk.com